وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثلجيي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاسلامية والحضارة
قسم العلوم الاسلامية

الموضوع

البلاغة الفقهية من خلال كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاسلاميةLMD
التخصص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالبة:
بن عيسى سعدية

إشراف الدكتورة:
بولشفار سعاد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
قبلي بن هني	أستاذ محاضر أ	الاغواط	رئيسا
بولشفار سعاد	أستاذ محاضر أ	الاغواط	مشرفا و مقررا
شطة مصطفى	أستاذ محاضر أ	الاغواط	مناقشا

السنة الجامعية 1439-1440هـ /2018-2019 م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا إلى هذا العمل المتواضع، ونسأله أن يزيدنا من عظيم علمه، ومن باب من لم يشكر الله أتقدم بفائق الشكر والتقدير لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل، وأخص بالذكر الدكتورة المشرفة: سعاد بولشفار التي لم تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها،

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والاحترام والتقدير إلى رئيس القسم ونائبه و كل أساتذة قسم العلوم الإسلامية وإلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد.

كما أتوجه بالشكر إلى اللجنة الموقرة التي نوكل لها قراءة هذا البحث والحكم عليه.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين، أطال الله في عمرهما في طاعته

إلى أمي التي لا يمكن أن يجازي فضلها أحد إلا الله إلى نبع الحنان والتضحية

إلى أبي الذي كفلنا برعايته وبحبه وحنانه

إلى إخوتي: محمد، لزهاري، عياش، صلاح

إلى أخواتي: مسعودة رحمها الله ، زهرة، فاطنة

إلى صديقاتي ومن رافقني في الدراسة.

بن عيسى سعدية

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدّمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبه تدرك النوايا والغايات، حمّداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على رسول الله سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

أما بعد : لقد نالت العربية منزلة عظيمة ، استقت هذه المكانة من تشريف الله لها بأن جعلها لغة خاتم الكتب السماوية الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج النّاس من الظلمات إلى النور، ولا يمكن لأحد أن يفهم القرآن الكريم إلا بإحاطته بالعربية وقواعدها، والقرآن نزل بلغة العرب الذين فهموا معانيه لأنهم ولدوا بالفطرة على السليقة العربية، وإنما انشغلوا ببلاغة الألفاظ وروعة الأساليب التي بلغت المنتهى فأعجزهم عن الإتيان ولو بآية مثله، ومع اختلاط العرب بالعجم ابتعد الناس عن العربية وصعب عليهم فهم القرآن فاحتاجوا للتفسير، وقد اختلفت التفاسير للقرآن باختلاف نظرات المفسرين وكان من بين هذه التفاسير ما يسمى بالتفسير الفقهي، الذي يعتني بتفسير آيات الأحكام التي تتعلق بأفعال العباد، والمفسر للقرآن يحتاج علوما شتى من بينها علمي النحو والبلاغة ليكون بعيدا عن الوهم والشطط، ومن هذا المنطلق كان **اختياري** في نهاية الدراسة الجامعية أن يكون البحث جامعا بين علمين هامين هما علم البلاغة وعلم الفقه معتمدة على عمدة من أعمدة الكتب اللغوية ألا وهو: كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي مركزة على الآيات الفقهية ولقد حاولت في بحثي هذا أن أتعرف على بعض الأسرار البلاغية الموجودة في كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي وخاصة الآيات الفقهية .

وعليه : فإن **إشكالية البحث** : قد يفهم من أن البلاغة هي مسألة لغوية محضة ، وقد نستبعد أن تكون هناك علاقة وطيدة بين البلاغة والفقه ، فكيف يمكننا أن نثبت هذه العلاقة من

خلال المعجم اللغوي المعتمد في الدراسة (فقه اللغة وسر العربية لصاحبه الثعالبي) ؟ أما **منهج الدراسة أو البحث** : فقد اعتمدت في بحثي على المنهج الاستقرائي: إذ قمت بجمع الآيات الفقهية بحسب ورودها في القسم الثاني من الكتاب مع الحرص على الاحاطة بها كما يدعو إليه المنهج الوصفي القائم على التحليل.

منهجية البحث:

– عرّفت بالثعالبي وكتابه فقه اللغة وسر العربية، بالاعتماد على عدة طبعات للكتاب وركزت على ما ذكر في مقدمات الطبعات في ترجمة الثعالبي.

–استخرجت الآيات التي موضوعها فقهي من القسم الثاني من كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، وهو "سر العربية"، وصنفتها إلى عبادات ومعاملات وأحكام مختلفة .

–عرّفت بعنوان الفصل الذي عرضه الثعالبي تعريفا موجزا ، من خلال الكتب البلاغية ، ثم قدمت الآية الفقهية التي استشهد لها الثعالبي.

–كان اعتمادي على مصحف المدينة .

–التركيز على بعض اللطائف البلاغية الواردة في الآية .

–اعتمدت على بعض التفاسير التي اهتمت بالجانب البلاغي للقرآن الكريم.

– استقراء بعض الآيات الحكمية التي استشهد بها الثعالبي و عرضت البلاغة الفقهية التي فيها.

–عزوت الأحاديث إلى مضانها، وكذا عرفت ببعض الأعلام.

-اقتصرت على بعض الآيات الفقهية الموجودة في القسم الثاني من الكتاب نظرا لأن آيات الأحكام ليست محصورة بعدد معين.

-كتبت تخريج الآية في المتن .

-فهرست للأعلام الذين عرّفت بهم.

-كتبت الاعلام بلون بارز وكذا المباحث والمطالب.

-اعتمدت على طبعات ثلاث للكتاب هي: طبعة 1998م-طبعة 1999م-طبعة 2004م.

أما أسباب اختياري لهذا البحث فهو:

1-الميل إلى الدراسات اللغوية المتعلقة بكتاب الله عز وجل ضمن الدراسات البلاغية التي لها علاقة بآيات الأحكام.

2-الإحاطة بالبلاغة الفقهية كموضوع يبدو غامضا في الوهلة الأولى، وهذا ما جعلني أختار هذا الموضوع وأكتب فيه.

3-الرغبة في الوصول إلى نتائج هامة تجمع بين البلاغة وعلم الفقه.

أهمية الموضوع:

لفت انتباه الفقهاء إلى تتبع أثر الأساليب البلاغية في فهم آيات الأحكام.

أهداف الموضوع:

1- تقديم ترجمة للثعالبي وكتابه فقه اللغة وسر العربية.

2- التعرف على أهم الآيات الفقهية التي تضمنها كتاب فقه اللغة وسر العربية.

3-معرفة و تذوق الأسرار البلاغية لآيات الأحكام التي استشهد بها الثعالبي.

4-الوقوف على أساليب العرب ومجاريهم وموافقتها لأساليب القرآن فيما يخص آيات الأحكام.

5-متابعة الأساليب القرآنية التي ارتكز عليها الثعالبي في تفسير الآيات الفقهية.

6-إثراء المكتبة العلمية بإضافة دراسة تجمع بين علمي البلاغة والفقه من خلال كتاب أقرب إلى اللغة منه إلى الفقه.

7-التأكيد على الاهتمام بالبلاغة الفقهية في الدراسات الفقهية.

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي اعتمدتها:

-بحث بعنوان: لطائف الإعجاز في آيات الأحكام من إعداد د: منال المبطي المسعودي، بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، الذي نشر ب: 1437/2/25هـ، وقد هدف هذ البحث إلى الكشف عن ما في الآية الحكمية من بلاغة، أما دراستي فاقتصرت على بلاغة بعض الآيات الحكمية الموجودة التي استشهد بها الثعالبي، كما استفدت منها في الجانب النظري فيما تعلق بتعريف آيات الأحكام وعلاقتها بالبلاغة.

-بحث بعنوان: العلاقة بين علوم البلاغة وتفسير القرآن الكريم، من إعداد: صفوت كوسا و سليمان حسين العميرات، جامعة سلطان محمد الفاتح بتاريخ: 7/نوفمبر/2016م، واستفدت من هذا البحث في الفصل النظري حاصة في إبراز العلاقة بين العربية والقرآن، وكذا في الإشارة إلى العلاقة بين النحو والبلاغة.

مجال وحدود الدراسة: لقد حددت مجال وحدود دراستي لموضوع البلاغة الفقهية في طريقتين:

الأولى: عبارة عن دراسة نظرية للبلاغة الفقهية من خلال كتاب فقه اللغة وسر العربية، وذلك من خلال تقديم موجز لحياة الثعالبي، ثم تحديد مفهوم للبلاغة الفقهية ثم تتبع أثر الأساليب البلاغية في آيات الأحكام.

الثانية: عبارة عن تطبيق عملي، عملت فيها على الكشف عن البلاغة الموجودة في الآيات الفقهية التي استشهد بها الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية.

وعليه :فقد جاء بحثي في مقدمة وفصلين وخاتمة على النحو الآتي:

مقدمة: عرضت فيها الإشكالية و وأهمية الموضوع، أسباب اختياره، والمنهج الذي تتبعته فيه والأهداف التي سعيت لتحصيلها من دراسته ومجاله وحدوده، والدراسات السابقة.

الفصل التمهيدي: خصصته للحديث عن الثعالبي وكتابه فقه اللغة وسر العربية

المبحث الأول: تقديم موجز لحياة الثعالبي

المطلب الأول: ترجمة لحياة الثعالبي.

المطلب الثاني. المكانة العلمية للثعالبي وأهم مؤلفاته

المبحث الثاني: تقديم كتاب فقه اللغة وسر العربية.

المطلب الأول: الجوانب الشكلية للكتاب.

المطلب الثاني : الجوانب المنهجية للكتاب.

المطلب الثالث: أثر الكتاب.

الفصل الأول: البلاغة الفقهية من حيث الماهية والأثر .

المبحث الأول: التحليل المفاهيمي للبلاغة الفقهية

المطلب الأول: تحديد مفهوم البلاغة لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف الفقه لغة و اصطلاحا.

المبحث الثاني: الأساليب البلاغية كآلية لفهم الآيات الفقهية.

المطلب الأول: أنواع الأساليب البلاغية

المطلب الثاني: تعريف آيات الأحكام و عددها.

المطلب الثالث: تتبع أثر الأساليب البلاغية في فهم آيات الأحكام

الفصل الثاني: البلاغة الفقهية من كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، وفيها مبحثين:

المبحث الأول : البلاغة الفقهية في آيات العبادات.

المطلب الأول: في الطهارة

المطلب الثاني: في الصلاة

المطلب الثالث: في الصيام

المطلب الرابع: في الحج

المبحث الثاني: البلاغة الفقهية في آيات المعاملات

المطلب الأول: الجنايات والحدود

المطلب الثاني: الأحوال الشخصية

المبحث الثالث: البلاغة الفقهية في آيات مختلفة

المطلب الأول بر الوالدين

المطلب الثاني: غض البصر

المطلب الثالث: أكل مال اليتيم

المطلب الرابع: كنز الأموال

الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، ثم أتبعتها بقوائم الفهارس العامة.

الفصل التمهيدي:

تقديم الثعالبي وكتابه فقه وسر العربية

المبحث الأول: تقديم موجز لحياة الثعالبي

المطلب الأول: ترجمة لحياة الثعالبي

المطلب الثاني: المكانة العلمية للثعالبي وأهم مؤلفاته

المبحث الثاني: تقديم كتاب فقه اللغة وسر العربية

المطلب الأول: الجوانب الشكلية للكتاب

المطلب الثاني: الجوانب المنهجية للكتاب

المطلب الثالث: أثر الكتاب في القرّاء

المطلب الأول: ترجمة لحياة الثعالبي

هو عبد الملك **الثعالبي** أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري. [1] و كانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى.[2] ، و في الأعلام جاء أنه توفي سنة ثلاثين وأربعمائة من الهجرة.[3] ، وينتمي أبو منصور الثعالبي إلى العصر العباسي الثالث، عصر الإنشاء والترسل وتعدد المواهب والصناعات الفكرية والأدبية.[4]

وكان في أول حياته فرّاءاً، يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته ومن ثم انتقل إلى **حوك الكلم**، فاشتغل بالغة والأدب والتاريخ فنبغى واشتهر، ولم تتحدث التراجم عن تفاصيل حياته إلا أن كبار المؤلفين أسهبوا في ذكر فضله قال عنه **الباخرزي** في دمية القصر :" هو جاحظ **نيسابور**[5] ، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف تنكر وهو المزن يحمد بكل لسان، أو كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان"[6]

أحب الثعالبي العلم منذ صباه فأكب عليه في الكتّاب، ثم ما لبث أن ترك مهنته ليعمل مؤدبا للصبيان، بعد أن تتلمذ على يد **أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي**، وكان إقباله على العلم

---

[1]–ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(...،681هـ،...،1282م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط 1 : 1900م، ج 3، ص 178–180.

[2]–الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت:1396هـ): **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط 5: 2002م، ج 4،ص 163–164.

[3]–الذهبي: **الإعلام بوفيات الأعيان**، تحقيق: مصطفى بن علي عوض ربيع أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان، سنة1993 –1413هـ، ج 4، ص 163–164.

[4]–الثعالبي، عبد الملك بن إسماعيل أبو منصور(ت:430هـ): **فقه اللغة وسر العربية** ،ضبطه: ياسين الأيوبي، المكتبة المصرية صيدا–بيروت، **سنة:2004م–1425هـ**، ص 19 .

[5]–نيسابور بفتح أوله والعامة يسمونه تشاور، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة منبع العلماء/فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه والأمير عبد الله بن عامر بن كرين سنة 13صلحا وقيل أنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه،(ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ، دار الفكر بيروت، د ط، د س، ج 5، ص 331).

6– الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور(ت429هـ): **يتيمة الدهر**، تحقيق: محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1 : 1983م، ص 4.

والتأليف سببا في توطيد علاقة متينة مع الأمير الأديب **أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي**[1]، والأمير **أبي نصر سهل بن المرزبان** وعدد وافر من أدباء نيسابور.

أما فيما يخص أسفاره فقد تنقل الثعالبي إلى بخارى ثم عاد ليؤلف كتابه "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر"، ثم انطلق إلى **أسفرائين فجرجان**[2] **فالجرجانية، فغزنة** ثم عاد لنيسابور لمؤلف كتبا أهداها إلى الأمير أبي الفضل **الميكالي** وبعض أعيان الدولة الذين وردوا على نيسابور كما أهدى بعض الكتب إلى أمراء المدن التى زارها. توفي بنيسابور بعد أن كتب النسخة الأخيرة لذيل كتابه "يتيمة الدهر" الذي سماه بتتمة الدهر.[3]

وقد تلقى الثعالبي العلم عن شيوخه مشافهة والدليل على ذلك تكرر عبارة : أنشدني....وسمعت...، ونذكر من شيوخه[4]:

1-**البستيّ**:أبو سليمان الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي وبد **ببست** سنة 318هـ،وتوفي بها سنة 388هـ،

2-**البستي**:علي بن محمد بن الحسين ،توفي في خلافة القادر بالله.

3-**الخوارزمي**: أبوبكر محمد بن العباسى الشاعر الأديب ولد سنة:383هـ، ويقال له الطبرخزي، لأن أباه من **خوارزم** وأمه من **طبرستان**، ويقال له أيضا: الطبري الصغير، إذ أنه ابن أخت **أبي جعفر الطبري**، المفسر ،ذكر السمعاني صراحة: أنه أستاذ الثعالبي.

4-**الدقيقي** : علي بن عبيد الله البغدادي المعروف بالدقائق(ت:415هـ).

4-**الزعفراني**: أبو القاسم عمر بن إبراهيم العراقي، لقيّه حين قدم على الصاحب بن عباد.

6-**عبد بن شاذان القارئ**: قال عنه في يتيمة الدهر 400/3:أنشدني عبد الله بن شاذان القارئ.

---

[1]-هو عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي، أبو الفضل(436)أمير من الكتاب الشعراء من أهل خرسان، الزركلي، خير الدين بن محمد بن علي ابن فارس (ت: 1396هـ) : **الأعلام**، ، ج 4، ص 19 .

[2]-مدينة عظيمة بين طبرستان وخرسان، علي محمد الصلابي: **أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، ج 2، ص 127.

[3]- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت:430هـ): **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق :الدكتور فائز محمد ومراجعة: الدكتور اميل يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت، **الطبعة الرابعة: سنة 1999م-1420هـ** ،ص (هـ-و).

[4]- فقه اللغة وسر العربية، مرجع سابق ، ص 11-13.

7-أبو علي محمد بن أحمد بن الفضل الشيرازي:

8-**القطان:** لعله أبو الحسين محمد بن الحسين بن المفضل بن يعقوب بن يوسف ابن سالم الأزرق القطان البغدادي(ت:415هـ)،ووهم الأستاذ محمد المصري محقق الأشباه والنظائر عندما ترجم للقطان فقال هو أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان المتوفي سنة 345هـ،ولو صح ذلك لكان ذلك مستحيلا لقاء الثعالبي به لأنه توفي قبل ميلاد شيخنا بخمس سنوات كاملة وهو مستحيلا.

9-**المصيصي:**أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر .

10-**الموسوي:** أبو جعفر الموسوي، يروي عنه الثعالبي فيقول في شروح سقط الزند :"سمعت أبا جعفر الموسوي".

والملاحظ قلة شيوخ الثعالبي لأن الترجمات له قليلة، ولأنه اعتمد على الوجادة، وهي النقل من الكتب من غير سماع من الشيوخ.

وقد تتلمذ على يده مجموعة من التلاميذ نذكر منهم كذلك على سبيل المثال[1]:

1-**الباخرزي:**-علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي،أبو الحسن(000-467هـ/000-1075م)،أديب من الشعراء الكتاب. من أهل باخرز (من نواحي نيسابور) تعلم بها وبنيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق. وقتل في مجلس أنس بباخرز.

كان من كتاب الرسائل. وله علم بالفقه والحديث. اشتهر بكتابه " دمية القصر وعصرة أهل العصر – ط " وهو ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي. وله " ديوان شعر " في مجلد كبير .

2-**الزنجاني** سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ابو القاسم **الزنجاني** الصوفي ولد سنة ثمانين وثلاث مائة تقريبا.

3-**السرخسي:**أبوالنصر محمد بن الفضل بن محمد السرخسي.

4-**النيسابوري:**أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري.

5-**الواحدي:**علي بن حسن بن أحمد بن علي بن بويه الواحدي المفسر المتوفي سنة 468هـ،وهناك شك فيما تقوله المراجع عن هذه التلمذة وخاصة أن الثعالبي لم يعرف مفسرا ولعل

[1]- الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية، ط 1999م**، ص 13-14.

الثعالبي المقصود هنا هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفي سنة 427هـ،وهو نيسابوري.

المطلب الثاني: مكانة الثعالبي و مؤلفاته

أما عن مكانة الثعالبي العلمية فيكفي أن **السيوطي** اعتمد كتابه "فقه اللغة وسر العربية" أصلا من أصول مؤلفاته: المزهر في علوم اللغة لدرجة أنه نقل عنه فصولا بتمامها.

بل إن الثعالبي يتعقب شيئا من سقطات علماء اللغة العربية الكبار وينوّه بها حيث يرد على **الأزهري** عندما زعم أن العمائم المهرّاة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفا من اسمها فيعلق الثعالبي على هذا بأنه تعصب من **الأزهري** لبلدة **هراة.**

إن وثوق **السيوطي** بالثعالبي بالإضافة إلى غيره ونقله عنه لأبلغ دليل على مكانته العلمية.[1]

وعلى هذا الأساس فهو صاحب مكانة علمية مرموقة ذكرها العلماء وأصحاب التراجم من بينهم **ابن عماد الحنبلي** الذي وصفه:"....أبو منصور الثعالبي.....الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا، عاش ثمانين سنة....."،وقال **الذهبي:** "الثعالبي العلّامة شيخ الأدب فهو الشاعر وكان رأسا في النظم والنثر"، و قال فيه الزركلي:"...أبو منصور من أئمة اللغة والأدب..."،كما كان للثعالبي صلة وثيقة بالعالم الجليل الأمير أبي الفضل **الميكالي،** الذي عرف بالعلم والأدب كما كان متصلا بالأمير **أبي نصر سهل بن المرزبان** الذي عرف هو الآخر بالعلم، والفضل، والأدب والشعر وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات، وكان صديقا لكثير من أعلام الأدب في عصره في طليعتهم **بديع الزمان الهمذاني.**

وعرف **الثعالبي** بشاعريته، كما بعلمه وأدبه، إذ خلف عددا غير قليل من القصائد [2].

أما آراء العلماء فيه: فقد طار ذكر الثعالبي في الآفاق، وأثنى عليه العلماء والأدباء، فهو عند **الذهبي** "صاحب التصانيف السائرة في الدنيا"، وهو "راعي تلعات العلم" كما يقول اليافعي عنه إنه "جامع أشتات النظم والنثر "وهو "رأس المؤلفين في زمانه".

---

[1]– الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية** ، تحقيق: خالد فهمي، ج 1، مكتبة الخانجي –القاهرة، **ط 1 : 1998م– 1418**هـ، ج 1، ص 18.

[2]–ليندة زواوي، **فقه اللغة للثعالبي**–دراسة دلالية، مذكرة ماجستير، إشراف د: محيي الدين سالم، جامعة منتوري قسنطينة، سنة: 2008/2007م، ص 4 .

ويذكر **ابن الأنباري** أنه كان أديبا فاضلا فصيحا بليغا وصنف كتبا كثيرة [1] قال ابن بسام في حقه: "كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، ورأس المؤلفين بحكم أقرانه، و سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب، وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع، وأكثر راوٍ له وجامع، من أن يستوفيها حدٌّ أو وصف، أو يوفي حقوقها نظم أو رصف".

يصفه **الباخرزي** "صاحب دمية القصر": "هو جاحظ **نيسابور**، وزبدة الأحقاب، وكيف تتكر وهو المزن يحمد بكل لسان، أو كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان"[2]

أما فيما يخص مؤلفات الثعالبي فقد بلغت حسبما أحصته الدكتورة ابتسام مرهون الصفار خمسة وتسعين مصنفا وكتابا ،نذكر أشهرها:

1-**يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، وهي أشهر كتبه، وأفضل طبعة لها التي صدرت بالقاهرة سنة 1956 حققها وشرحها محيي الدين عبد الحميد.

2-**أحسن ما سمعت**، ذيله بكتاب: من غاب عنه المطرب. نشر في مصر وترجم إلى الألمانية سنة 1916م، وسمي(اللآلئ والدرر).

3-**خاص الخاص**، طبع مرارا. و آخر طبعة صدرت في بيروت عن مكتبة الحياة في 1966مذيل بعدد من الفهارس المهمة.

4-**كنز الكتّاب**، وهو 2500 قطعة من الشعر لمائتين وخمسين شاعرا.

5-مؤنس الأدباء أو نظم النظم وحلّ العقد: طبع في دمشق سنة 1300م،والقاهرة سنة 1317م.

6-طرائف الطرف كتاب مخطوط.

7-**الفرائد و القلائد أو العقد النفيس ونزهة الجليس.**[3]

8-**غرر البلاغة وطرف البراعة**، أو غرر البلاغة للنظم و النثر. مخطوط.

ويتضمن مقطعات في النثر والشعر من بلغاء العصر وملح اشعارهم ،تردد صداها في "يتيمة الدهر".

---

[1]- الثعالبي، **فقه اللغة واسرار العربية ، ط 1**، ص16

[2]-عبد الملك الثعالبي، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، ص4 .

[3]- الثعالبي(430هـ)، **فقه اللغة واسرار العربية**، تحقيق ياسين الايوبي، **ط 2004م-1425**هـ، ص25 .

9-**التمثيل و المحاضرة.** طبع محققا في القاهرة، سنة 1961م، حققه عبد الفتاح الحلو.

10-**كتاب اللطف واللطائف.**

11-**سراج الملوك.** لعله اسم آخر للكتاب السابق، وهو كتاب في الأخلاق.[1]

12-**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،** أهداه إلى الأمير عبيد بن أحمد **الميكالي،** طبع في القاهرة سنة 1320م،ثم ذيّله بكتاب سماه:

13-**التذييل المرغوب في ثمر القلوب،** يجمع أسماء أعيان الرجال.

14-**الإقتباس من القرآن الكريم:** حققه د:إبتسام مرهون الصّفار، بغداد سنة1973م.وهوكناية عن مؤلف كبير يدرس أصل المعاني وأساليب بيانها في القرآن الكريم مشفوعة بكثير من الشواهد الشعرية والنثرية المختلفة. وهو من أهم كتبه التي تتكامل في مقاصدها وغاياتها وتختلف في موضوعاتها وأساليب عرضها ومعالجتها.[2]

المبحث الثاني: تقديم كتاب فقه اللغة وسر العربية :

المطلب الأول: الجوانب الشكلية للكتاب:

أشار **الثعالبي** للظروف التي دعت إلى وضع هذا الكتاب، في حديثه عن مجلس الأمير **الميكالي** الذي عاش في كنفه ردحا من الزمن، وما كان يدور في الحلقات من نكت "أئمة الأدب في أسرار اللغة وجوامعها، ولطائفها، وخصائصها، مما لم ينتبهوا لجمع شمله.....)فاستدعى ذلك انتباه الأمير وطلب إلى **الثعالبي** جمع هذه اللطائف والخصائص في كتاب يكون ذخرا للأجيال، ففعل الثعالبي بعد أن أخذ الوقت الكافي في خلوته، ثم عاد إلى الأمير طالبا منه مراجعته ،فأجيب إلى طلبه وسمي الكتاب "فقه اللغة "شفعه المؤلف بشطر آخر هو "سر العربية".[3]

أما القسم الثاني فسماه سر العربية، عالج فيه المباحث النحوية والصرفية والبلاغية وكذلك مباحث في فقه اللغة من اشتراك وترادف وتضاد....،يقول في مقدمة كتابه: "وشفعته بسر العربية"، أي جعله ملحقا "**بفقه اللغة**" الذي هو القسم الاساسي والمقصود من هذا التأليف[4].

---

[1]- الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية، ط 1425هـ-2004م**، ص26.

[2]-المرجع نفسه: ص26.

[3]- الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط **2004م-1425**هـ، ص 8-9.

[4]-ليندة زواوي، **فقه اللغة للثعالبي**، ص4

وتناول فيه الكثير من الخصائص الأسلوبية للعربية وطرائق التعبير فيها وهو ما يسميه **الثعالبي** "مجاري كلام العرب وسننها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها "ويتكون من 99 بابا أولها في " التقديم والتأخير " والأخير في "الحشو".[1]

خصائص الكتاب الموضوعية:

"فقه اللغة وسر العربية هو كتاب جليل القدر عظيم الفائدة، أبدعته عقلية لغوي أديب، هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل **الثعالبي**(ت:429هـ).وهو ثاني كتاب يحمل عنوان: "**فقه اللغة**" في حركة التأليف اللغوي عند العرب، بعد كتاب "الصاحبي في فقه اللغة "**لابن فارس** اللغوي(ت:395هـ).[2]

عنوان الكتاب محل الدراسة هو: فقه اللغة وسر العربية "وهو ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول من الكتاب:" **فقه اللغة**" اهتم فيه بالكشف عن المعاني الدقيقة للألفاظ والاهتمام بذكر المترادفات المختلفة للمعنى الواحد كما اهتم بتصنيف الألفاظ حسب معانيها وترتيبها متدرجة أو مصنفة[3]

قال فيه **رمضان عبد التواب:** "وفي تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم شيء من التجوز في الواقع، إذ ليس فيه من مسائل فقه اللغة التي تحدثنا عنها فيما مضى سوى باب "**سر العربية**" في آخره و ما عداه عبارة عن معجم رتبه على حسب الموضوعات".[4]

والقسم الثاني: "**سر العربية**" اهتم فيه الثعالبي بالكلام عن سنن العرب في كلامهم والاستشهاد على أكثرها من القرآن.

المطلب الثاني: الجوانب المنهجية للكتاب:

منهج الكتاب:

أ-أبواب الكتاب:

---

[1]-عبد الملك الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية، ط1 1998م-1418هـ**، ج1 ص:61-62.

[2]-فقه اللغة وسر العربية ،مرجع سابق، ص5.

[3]- ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، مرجع سابق ، ص:9

[4]-رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخاجني-القاهرة، ط1999م-1420هـ، ص13

الكتاب ينقسم على قسمين كبيرين هما **فقه اللغة وسر العربية، القسم الأول** ينقسم عبى ثلاثين بابا تنقسم بدورها على حوالي ستمائة فصل وهو عبارة على مختصر لمعجم مرتب حسب الموضوعات

أما **القسم الثاني** فينقسم على تسعة وتسعين فصلا يتناول مجاري كلام العرب وسننها واستشهد بالقران على اغلبها بابها الأول "في التقديم والأخير"، والاخير "في الحشو".[1]

تعرض في هذا القسم للكثير من قضايا فقه اللغة ومشكلاتها ،كالمشترك اللفظي، والإبدال، والقلب ،والأضداد، والاتباع، والنحت، وغير ذلك.[2]

ب–**الشواهد المعتمدة في الكتاب:** اعتمد خالد فهمي في ترتيبها على حسب أكثرها عددا:

1–القرآن الكريم:

استشهد **الثعالبي** بحوالي: ثلاثمائة وخمسون مرة بالقرآن وهي قليلة في القسم الأول "**فقه اللغة** "وكثيرة في القسم الثاني "**سر العربية**" ويتبع قراءة حفص عن عاصم إلا في مواضع نادرة [3]،وفي بعض الأحيان بالقراءات الشاذة، وكثيرا ما يشير الثعالبي إلى الآيات ولا يذكرها لعله اراد بذلك الاختصار، ويذكر قبل ذكر الآية قال تعالى ونحوها.

2– الحديث النبوي:

استشهد به في سبعة وسبعين موضعا منها خمسة وسبعون حديثا للنبي وبعضها للصحابة [4]مثاله قوله فإذا بسط كفه للسؤال فهو التكفف وفي الحديث "لأن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون"[5]

3– **الشعر:**

استشهد بالشعر حوالي مائتين وسبعة وخمسون، مرة عشرون بيتا في مقدمته، وستة وسبعون بيتا في القسم الأول، ومائة وواحد وستون بيتا في القسم الثاني، و نسب حوالي مائة وثمانية وأربعون

---

[1]– الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية، ط 1**، ج1، ص62 .

[2]–فقه اللغة وسر العربية ، مرجع سابق، ص65

[3]– فقه اللغة وسر العربية ، مرجع سابق، ص،65،64

[4]–الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية، ط 1** ، ص67

[5]– ليندة زواوي، **فقه اللغة للثعالبي**، ص12

بيتا، وترك مائة وتسعة بلا عزو وكان يقول في أحيان كثيرة: "هو في شعر فلان "للاختصار أو عدم التأكد.

4-الأمثال وأقوال العرب:

استشهد بها حوالي واحد وأربعون مرة ، أحيانا يسبق المثل فيقول(يقال في المثل)وأحيانا يقول "يقال" وأحيانا يشير ألى عصر المثل[1]،وعدد الأمثال لا يتجاوز الخمسة[2].

5-اللهجات:

ذكر من لهجات القبائل العربية حوالي ستة مواضع، يدور أغلبها فيما يعرف بألقاب اللهجات وليس حول اختلاف القبائل في نطق الكلمة أو معناها، إلا نادرا، أو أحيانا يورد طريقة نطق كلمة دون عزوها.

6-المعرّب:

التفت **الثعالبي** إلى الألفاظ التي دخلت على العربية بسبب اختلاطه العرب بالفرس والروم، فأفرد بابا كاملا للمقارنة بين العربية والفارسية وقرر في الجزء الرابع صفحة أربعمائة وخمسة وستون ما ملخصه: "كثيرا ما يجري على ألسن الناس بالفارسية "أو يشير إلى المفردات المعربة.[3]

ج-مصادر الكتاب:

ذكر **الثعالبي** أسماء العلماء الذين أخذ منهم مادته العلمية، قال: "..... والكتب انتقي منها وأنتخب، وأفصل، وأبوب وأقسم، وأرتب، وأنتج من الأئمة، **مثل الخليل[4] والأصمعي [5]،وأبي عمرو**

---

[1]- الثعالبي، **مرجع سابق، ط 1**، ص68

[2]- ليندة زواوي، **مرجع سابق**، ص19

[3]- **المرجع نفسه**، ص69، 70، 71.

[4]-هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي (100ه/718م-170ه/786م)،من أئمة اللغة، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي، له من الكتب: العين، تفسير حروف اللغة، العروض، النقط والشكل.(الزركلي:**الأعلام**2 /314-313).

[5]-عبد الملك بن قريب بن علي بن الأصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي(122ه/740م-216ه/831م)،رواية 216ه/831م)،رواية العرب، ومن أئمة اللغة والشعر والبلدان، من تصانيفه(خلق الإنسان، المترادف، الخليل، الوحوش وصفاتها...) (الزركلي: **الأعلام** 162/4).

عمرو الشيباني[1]،والكسائي[2]،والفراء[3]،وأبي زيد[4]،وأبي عبيدة[5]،وابن الأعرابي [6]والنضر بن شميل[7]، وأبوي العباس[8] وابن دريد[1] ونفطوية[2] وابن خالويه [3]والخارزنجي[4]،والأزهري[5]،

[1]–هو إسحاق بن مرار الشّيباني بالولاء(94هـ/713م–206هـ/821م) لغوي أديب. من رمادة الكوفة. سكن بغداد وتوفي فيها. جمع أشعار ثمانين قبيلة ونيف من العرب ودوّنها، وكان كلّما عمل منها قبيلة أخرجها إلى الناس في مجلد وجعلها في مسجد الكوفة. من مؤلفاته(كتاب اللغات، كتاب الخيل، النوادر...)(الزركلي: **الأعلام** 296/1).

[2]–علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، أبو الحسن الكسائي(000–189هـ/805م)،إمام في اللغة والأدب والقراءة، من أهل الكوفة، توفي عن سبعين عاما، من تصانيفه.(القرآن، المتشابه في القرآن، معاني القرآن، المصادر، الحروف....)،(الزركلي: **الأعلام** 283/4).

–هو يحيى بن زياد بن عبد الله(144هـ/761م–207هـ/822م)إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو، واللغة، وفنون الأدب، وأيّام العرب، ولد في الكوفة، وتوفي في طريق مكة. من مؤلفاته:(معاني القرآن، الفاخر، المقصور والممدود،.....)(الزركلي :**الأعلام** 145/8–146).[3]

[4]–سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة، ووفاته بها، هو من ثقات اللغويين من تصانيفه:(المياه، خلق الإنسان، لغات القرآن، الشجر، النوادر...).(لزركلي: **الأعلام** 92/3).

[5]–هو معمر المثّنى التّيمي بالولاء(110هـ_782م–209هـ–824م)من أئمة العلم بالأدب واللغة والنحو. مولده ووفاته في البصرة. من مؤلفاته: "نقائص جرير والفرزدق، العقفة والبررة،.....)(الزركلي: **الأعلام** 272/7).

[6]–هو محمد بن زياد(150هـ–767م–231هـ–845م) راوية، نسّابة، علّمة باللغة، من أهل الكوفة. من مؤلفاته.(أسماء الخيل وفرسانها، تفسير الأمثال، معاني الشعر.....)(الزركلي: **الأعلام** 131/6).

[7]–النضر بن شميل بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن(122هـ/740م–203هـ/819م) :أحد الاعلام بمعرفة بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة، ولد بهرو(من بلاد خرسان)من كتبه(غريب الحديث، السلاح، الأنواء، الصفات....)،(الزركلي: **الأعلام** 33/8)

[8]–محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المعروف بالمبرّد،(210هـ–826م–286هـ–899م) إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة، ووفاته ببغداد، من كتبه:(الكامل، المقتضب....) (الزركلي: **الأعلام** 144/7).

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد، المعروف بثعلب(200هـ/816م–291هـ/914م)إمام الكوفيين، في النحو واللغة. مشهور الحفظ ثقة، من مؤلفاته:(الفصيح، مجالس ثعلب.....)(الزركلي: **الأعلام** 267/1).

وكالصاحب ابي القاسم، وحمزة بن الحسن الاصفهاني[6] وأبي الفتح المراغي[7]،وابي بكر الخوارزمي[8]،والقاضي أبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني[9]،وأبي الحسن أحمد بن فارس القزويني[1] وأجتلي من أنوارهم وأجتني من ثمارهم..."[2]

---

[1]–محمد بن الحسن بن دريد من أزد، عمان من قحطان أبوبكر (223هـ/838م–321هـ/933م).من أئمة اللغة والادب من كتبه:(الاشتقاق، صفة السرج واللجام، السحاب والغيث، تقويم اللسان ،الأمالي....)(الزركلي: الأعلام،:80/6).

[2]–إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبوعبد الله من أحفاد المهلب ابن أبي صفرة (244هـ/858م–323هـ/935م)إمام في النحو وكان فقيهاً رأسا في مذهب.....،مسنداً في الحديث ثقة ولد بواسط(بين البصرة والكوفة ومات ببغداد)يؤيد مذهب (سيبويه) في النحو فلقبوه (نفطويه) له من الكتب(كتاب التاريخ، أمثال القرآن، الوزراء....)(الزركلي: **الأعلام** 231/2).

[3]–الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله(370/000هـ–980م) اللغوي، من كبار النحاة، أصله من همذان، توفي في حلب، من كتبه(ليس في كلام العرب، الجمل، الاشتقاق....)(الزركلي: **الأعلام** 231/5).

[4]–هو أحمد بن محمد الخارزنجي البشتي(000–348هـ/959م)أديب خراسان في عصره. نسبته إلى خار زنج من نواحي نيسابور. من مؤلفاته:(تكملة كتاب العين، شرح أبيات أدب الكاتب)(الزركلي: الأعلام 208/1).

[5]–محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور(282هـ/895م–370هـ/981م):أحد الأئمة في اللغة والأدب مولده ووفاته في هراة بخرسان نسبته إلى جده الأزهر من كتبه(غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء، تفسير القرآن، وفوائد منقولة من تفسير المزني...)(الزركلي:**الأعلام**،5،ص311).

[6]–حمزة بن الحسن الاصفهاني(270هـ/893م–360هـ/970م) مؤرخ أديب من أهل أصفهان وكان مؤدباً له كتاب(الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية)تعصب فيه للفارسية، ومن كتبه (تاريخ أصبهان)(الزركلي:**الأعلام**،277/2).

[7]–هو محمد بن جعفر بن محمد(..../376هـ/986م)أديب نحوي، لغوي، إخباري من سكان بغداد. من مؤلفاته:(الاستدراك لما أغفله الخليل، البهجة على نمط الكامل للمبرد، ومختار الأخبار) (**كحالة المؤلفين** 157/9).

[8]–ذكر في ص:8.

[9]–هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي(323هـ/935م–383هـ/993م)من أئمة الكتّب، وأحد الشهراء العلماء، كان ثقة في معرفة اللغة والأنساب. ولد ونشأ في خوارزم. وتوفي في نيسابور. من مؤلفاته:(الرسائل، وديوان شعر) (الزركلي: **الأعلام** 183/6).

وقد هدف **الثعالبي** من تأليف هذا الكتاب هو خدمة القرآن الكريم ومن ثم خدمة اللغة العربية يقول في مقدمة كتابه: "فإن من أحب الله أحب رسوله المصطفى –صلى الله عليه وسلم –ومن أحب النبي العربي أحب العرب ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها "إضافة إلى هذا الهدف فقد كان يسعى إلى تقديم خدمة للأدباء والكتاب والمهتمين وذلك بتوضيح المعنى الدقيق لكل لفظ وبيان الفروق الدلالية الدقيقة بين الألفاظ، يقول عبده الراجحي في ذلك: "فإن هذا النمط من التأليف المعجمي له أهميته في الدرس اللغوي، لأنه يوضح–بطريقة وصفية– الخصائص التي تتسم بها اللغة موضوع الدرس من حيث اللفظة المفردة ومكانها في الاستعمال". كما أن هدفه لم يكن قصد تقديم معجم شامل بل اكتفى بإيراد ألفاظ قليلة في موضوعات متنوعة. والأهم من كل هذا في كونه سلك نهجا تعليميا، وذلك لارتباطه بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويدرك مما يدور فيه حول المجتمع من عادات وتقاليد ومفاهيم اجتماعية متجددة تسير وفق النمط الذي يسير على المنحى التعليمي الذي يقوم على توخي الدقة في المدلول والتخصيص في المعنى إذ أدرك فساد أساليب المتكلمين الذي يؤدي بدوره إلى فساد اللغة ككل فأتى بما يصحح ذلك من الصواب[3]

المطلب الثالث: أثر الكتاب (أهميته)

لقد ساهمت المادة التي وردت في كتاب فقه اللغة وسر العربية في كثير من الكتب بطرق مباشر أو بطريق غير مباشر نذكر منها على سبيل المثال:

1–**المعاجم الهجائية:** أ–لسان العرب **لابن منظور** (ت:711هـ).

ب–**تاج العروس للزبيدي** (ت.1205).

ج–**التكملة والصلة للزبيدي** .

2–**المعاجم الموضوعية:** أ–"شرح كفاية المتحفظ **لأبي الطيب الفاسي**(ت:1170هـ).

2–أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(329هـ/941م/395هـ/1004م) من أئمة اللغة والأدب، أصله قزويني، أقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الرّيّ فتوفي فيها. من مؤلفاته:(معجم مقاييس اللغة، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، الإتباع والمزاوجة) (الزركلي: **الأعلام** 193/1).

[2]– الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية ، ط 1999م–1420م** ، ص14–15–16

[3]–ليندة زواوي، **فقه اللغة للثعالبي** ، ص21.

3-**كتب خلق الإنسان:** كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان **للسيوطي**(ت:911هـ).

4-**كتب الخيل:**" كتاب حبلة الفرسان وشعار الشجعان **لابن هذيل الأندلسي**(ت:800هـ)".

5-**شروح الفصيح:** "شرح موطئة الفصيح على موطأة الفصيح **لأبي الطيب الفاسي**".

6-**كتب فقه اللغة:** "المزهر في علوم اللغة **للسيوطي**".

7-**كتب الحديث:** "بغية الرائد لما تضمنه حديث **أم زرع** من الفوائد **للقاضي عياض**(ت:544هـ)".

8-**كتب علوم القرآن:** "الاتقان في علوم القرآن **للسيوطي**".

9-**كتب الأدب:** "المصون في سر الهوى المكنون **للحصري القيرواني**(ت413هـ)".[1]

[1]- الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية، ط 1998م-1418هـ** ، ص72،83.

الفصل الأول:

البلاغة الفقهية من ناحية الماهية و الأثر .

المبحث الأول: التحليل المفاهيمي للبلاغة الفقهية

المطلب الأول: مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: مفهوم الفقه لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: العلوم البلاغية كآلية لفهم الآيات الفقهية

المطلب الأول: أنواع الأساليب البلاغية

المطلب الثاني: تعريف آيات الأحكام و عددها.

المطلب الثالث: تتبع أثر الأساليب البلاغية في فهم آيات الأحكام

المطلب الأول: تحديد مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا

توطئة: سنعرض في هذا المبحث مفهوما للبلاغة لغة واصطلاحا ومفهوم الفقه لغة واصطلاحا ثم تعريفا إجرائيا للبلاغة الفقهية .

1: التعريف اللغوي للبلاغة: البلاغة من بلغ الشيء، يبلغ بلوغاً، وبلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلّغه تبليغاً، وتبلّغ بالشيء: وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته والبلاغ: ما تبتلغ به ويتوصّل إلى الشيء المطلوب والبلاغ: الكفاية وتقول له: في هذا ابلاغ وبلغة وتبلغ :أي كفاية.

و**البلاغة** :الفصاحة ،والبَلغُ و البِلغُ و البِلغ: البليغ من الرجال ورجل بليغ وبِلغٌ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كُنهَ ما في قلبه، والجمع بُلغاءٌ وقد بَلُغَ بالضم، بلاغة أي صار بليغاً[1].

وقال **ابن فارس:**" بلغ: الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء. تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه...، وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده، ولي في هذا بلاغ أي كفاية.[2]

إذا البلاغة في مفهومها اللغوي لا تخرج عن كونها: الوصول والانتهاء في تبليغ المراد.

2-التعريف الاصطلاحي للبلاغة:

اختلف العلماء في تعريف البلاغة: قيل **للرومي** ما البلاغة؟ قال: "حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة". وقيل **للهندي:** ما البلاغة؟ قال: "وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة".[3]

وقيل البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها ،وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها.[4]

---

[1]- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب**، ،دار صادر، بيروت،،المجلد: 1، ص246، 247.

[2]- بن فارس، أبي الحسين أحمد: **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العربي، ط 2002م-1423هـ، ج 1، ص 281.

[3]- الجاحظ عمرو بن بحر ، **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1،(ج1)، ص88.

[4]- السكاكي، يوسف بن محمد بن علي(ت:626هـ) : **مفتاح العلوم**، ، تح: د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة2000م-1420هـ، ص526.

وعرفها **أبو هلال العسكري** أنها:" كل ما تبلغ به قلب السامع فتمكنه في نفسه، كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن" [1]،ولعل **الراغب الأصفهاني** هو من فهم حقيقة البلاغة بصورة أوضح مما سبق فهو القائل:" البلاغة تقال على وجهين:

أحدهما: أن يكون بذاته بليغا، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف، صوابا في موضوع لغته، وطبقا للمعنى المقصود وصدقا في نفسه، ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة.

الثاني: أن يكون بليغا، باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل أمراً فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، قال تعالى: ﴿ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾ النساء:٦٣

أما التعريف الحديث للبلاغة فهو : إقرار لما ذهب إليه الأقدمون مع مزيد من الايضاح: فهم يرون أن البلاغة تكون وصفا لكلام والمتكلم.

1-**بلاغة الكلام:** "وهي مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها" وحال الخطاب ويسمى "المقام"، وهو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة.

والمقتضى ويسمى " الاعتبار المناسب" هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة.[2]

والأحوال التي تستدعي اختلافا في طرائق الكلام وأساليبه لا تحصر تذكر منها على سبيل المثال:

-ما يستدعي من الكلام ايجازاً.

-ما يستدعي من الكلام بسطا متوسطاً.

-ما يستدعي من الكلام بسطاً مطولاً.

-خطاب الذكي يخالف خطاب الغبي.

-حال الوعظ يستدعي خطاباً غير حال البيان العلمي.

إلى غير ذلك من أصناف المخاطبين وأحوالهم النفسية والاجتماعية، وأحوال المتكلم وظروف الكلام .[3]

---

[1]-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت:395هـ): **الصناعتين**، (د ط)،(د س)، ج 1، ص 4.

[2]- السيد أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ،ط1 :1999م، ص19.

[3]- عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني: **البلاغة العربية أسسها و علومها وفنونها**، ،ج:1، دار القلم،دمشق-بيروت،1996م،1416هـ،ص128.

وللبلاغة طرفان أعلى تنتهي إليه وهو حد الإعجاز وما يقرب منه، واسفل منه تبتدئ وهو ما إذا غرّ الكلام عنه إلى ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات وإن كان صحيح الإعراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة.[1]

2-**بلاغة المتكلم:** هي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أي معنى قصده.[2]

ولما كان كل كلام بليغ لابد أن يكون فصيح المفردات والجمل كان كل كلام بليغ كلاماً فصيحاً، وكان كل متكلم بليغ متكلما فصيحاً. والبلاغة أعمّ من الفصاحة فليس كل فصيح بليغ وكل بليغ فصيح والكلام الفصيح لا يكون بليغ، إلا إذا طابق مقتضى الحال[3].

والبلاغة في الكلام مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره، والتمييز منه ما يتبين في علم التصريف أو النحو أو يدرك بالحس وهو ماعدا التعقيد المعنوي.

وما يحترز به عن الأول –الخطأ–هو علم المعاني.

وما يحترز به عن الثاني–العقيد المعنوي–هو علم البيان.

وما يعرف به وجوه تحسين الكلام يعد مطابقته لمقتضى الحال وفصاحته هو علم البديع.

وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان كما قال **الخطيب القزويني** في التلخيص، وأحيانا يسميها بالبديع **كالزمخشري**، ومنهم من أدخل في البديع مباحث البيان **كعبد الله بن المعتز** و **قدامة بن جعفر** وصاحب الصناعتين ،**وابن رشيق** في العمدة، أما التقسيم إلى معان وبيان وبديع لم يقل به أحد قبل **السكاكي**.[4]

ومنه البلاغة في الاصطلاح لا تخرج عن كونها: أن توصل مرادك بأفصح الألفاظ.

المطلب الثاني: تعريف الفقه لغة واصطلاحا.

1-تعريف الفقه لغة:

---

[1]– الخطيب القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة–المعاني والبديع** ،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ص14

[2]–السيد الهاشمي، **جواهر البلاغة** ، ص19

[3]–عبد الرحمان حسن ، **البلاغة العربية، مرجع سابق**، ج 1، ص128

[4]– السكاكي: **مفتاح العلوم** ، ص 21–22

هو العلم بالشيء والفهم له، يقال أوتي فلان فقهاً في الدين أي فهماً فيه قال الله تعالى:لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ التوبة: 221 ،أي ليكونوا علماء به ،ودعا النبي لابن **عباس** فقال: "**اللهم علمه الدين وفقهه في التأويل**"[1]، فاستجاب الله دعاؤه ،فكان من أعلم النّاس في زمانه بكتاب اللّه ،والفقه والفطنة[2].

وجاء في مقاييس اللغة: الفقه: الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح، يدل على إدراك الشيء والعلم به. تقول: فهمت الحديث أفقهه وكل علم بشيء فهو فقه. يقولون: لا يفقه ولا ينفقه، ثم اختص بذلك علم الشريعة، فقيل لكل عالم بالحلال والحرام: فقيه. وأفقهتك الشيء، إذا بيّنته لك.[3]

ومنه نستنتج أن الفقه في معناه اللغوي لا يخرج عن الفهم و الفطنة والإدراك.

2-تعريف الفقه اصطلاحاً:

عرفه **ابو حنيفة:**" معرفة النفس مالها وما عليها"، وهذا التعريف عام يشمل أحكام الاعتقادات والأخلاق، وعرفه **الكاساني:** "علم الحلال والحرام وعلم الشرائع و الأحكام". والتعريف الراجح للفقه **تعريف الشافعي له:** "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية"، والمقصود بالعلم في التعريف : العلم الذي يتناول الجزم والظن، أما الأحكام : فخي خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا أو وضعا، وتقييد الأحكام بالشرع يخرج الأحكام الحسية والعقلية واللغوية والوضعية، وتقييدها بالعملية للاحتراز عن الأحكام العلمية أو الاعتقادية ، ووصفها أنها المكتسبة احترازا عن ما علم الله وملائكته ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وكذا ما علم من الدين بالضرورة كوجوب الصلوات الخمس وغيرها.

وقوله التفصيلية: يخرج بذلك علم المقلدين من العلماء والعامة وليس المراد هنا العلم بجميع مسائل العلم، وإنما المقصود جملة من الأحكام الشرعية.[4]

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف البلاغة الفقهية **تعريفا إجرائيا** على أنها: عملية الاستعانة بالأساليب البلاغية في إبراز المعاني المتضمنة في الأحكام الفقهية لتقوية الفهم والتفسير.

---

[1]-أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ج 1، ص 328، الحديث: 3033، مسند هاشم(مسند عبد الله بن عباس)

[2]-جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد 5 ، ص 150.

[3]-بن فارس، أبي الحسين أحمد: **مقاييس اللغة**، ، ج 4، ص 354.

[4]- وهبة الزحيلي: **أصول الفقه الإسلامي**، دار الفكر، ط 1: 1986م-1496هـ، ج 1، ص 20-21-22 بتصرف.

وبعبارة أخرى هي: الجمع بين علمين هامين هما علم البلاغة وعلم الفقه من أجل الوقوف على الاسلوب القرآني في تقرير أحكام العبادات والمعاملات والوقوف على معانيها المتضمنة لتقوية الفهم والتفسير.

المبحث الثاني: العلوم البلاغية كآلية لفهم الآيات الفقهية

المطلب الأول : أنواع الأساليب البلاغية

إن الحديث عن الأساليب البلاغية يحتم علينا التطرق إلى أقسام البلاغة باعتبار أن كل أسلوب بلاغي يندرج تحث قسم معين من تلك الاقسام والتي نوردها كالآتي:

1-**علم المعاني:** هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العالم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين رجاء أن يكون ما ينشئ من كلام أدبي بليغا".[1]

واضعه: الشيخ **عبد القاهر الجرجاني**(ت:471هـ).

أساليبه: ينقسم إلى:

1-**الإنشاء والخبر:** الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته فلا ننظر إلى قائله بل إلى الكلام نفسه وذلك لتدخل الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله وأخبار رسله، والبديهيات المألوفة ولتدخل الأخبار الواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوة النبوة

أما **الإنشاء لغة** فهو الإيجاد، و**اصطلاحا** هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته أو هو ما لا يحصل مضمونه إلا إذا تلفظت به.

2- **الخبر:** هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.[2]

3- **الإيجاز والإطناب والمساواة:**

أ- **الإيجاز:** هو قصد اللفظ مع وفاء المعنى، أو استثمار أقل قدر من الألفاظ في أكبر قدر من المعنى.[3]

ب-**الاطناب:** هو كون الكلام زائداً عما يمكن أن يؤدى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تقصد.[1]

---

[1]-عبد الرحمان حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها** ، ج:1، ص138

[2]- السيد الهاشمي: **جواهر البلاغة**، ص69،55،47.

[3]- فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها** ، ج 1، دار الفرقان، الأردن، ط 1: 1405هـ-1985هـ، ص457.

ج-**المساواة:** هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له. بأن تكون المعاني بقدر الألفاظ والالفاظ بقدر المعاني. ولا يزيد بعضها على بعض ،وهي الأصل المقيس عليه والدستور الذي يعتمد عليه.[2]

4-**الفصل والوصل:** الوصل :هو عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها، ويقع في ثلاثة مواضع أما **الفصل** :هو ما يعرض للجمل فيوجب ترك الواو فيها (العطف).[3]

أثر علم المعاني في بلاغة الكلام: مباحث علم المعاني في أمرين:

1-وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، والقول لا يكون بليغا كيفما كان حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقي إليه، وقديما قال العرب: لكل مقام مقال.

فقد يؤكد الخبر أحيانا، وقد يلقى بدون توكيد، على حسب حال السامع من جهل بمضمون الخبر أو إنكار أو تردد، ومناهضة هذا الأصل نشور عما رسم من قواعد البلاغة.[4]

كذلك يوجب علم المعاني أن يخاطب كل إنسان على قدر استعداده في الفهم ونصيبه في اللغة والفهم فلا يجيز أن يخاطب العامي بما يخاطب به الأديب الملم بلغة العرب وأسرارها.[5]

وتكون مطابقة الكلام لمقتضى الحال أيضا فيما يتصرف فيه القائل من إيجاز وإطناب، فللإيجاز مواطنه، وللإطناب مواطنه، كل ذلك على حسب حال السامع وعلى مقتضى مواطن القول، فالذكي الذي تكفيه اللمحة يحسن له الإيجاز، والغبي والمكابر يجمل عند خطابه الإطناب.

وللإيجاز مواطن يحسن فيها :كالشكر والاعتذار والتعزية والعتاب...،وللإطناب مواطن كالتهنئة والصلح بين الفريقين والقصص والخطابة، وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون.[6]

2-دراسة ما يستفاد من الكلام ضمنا بمعونة القرائن، فإنه يريك أن الكلام يفيد بأصل وضعه معنى ولكنه قد يؤدي إليك معنى جديدا يفهم من السياق وترشد إليه الحال الذي قيل فيها، فيقول

---

[1]- عبد الرحمان حسن، **البلاغة العربية** ،ج2، ص60.

[2]-السيد الهاشمي ،**جواهر البلاغة**، ص207.

[3]-**جواهر البلاغة**، مرجع سابق ص181.

[4]-علي الجارم: **البلاغة الواضحة**، دار المعارف، ط 1999م، ص .259

[5]-**البلاغة الواضحة، مرجع سابق**،ص260

[6]- علي الجارم: **البلاغة الواضحة** ،ص261.

لك إن الخبر قد يلقى مؤكدا لخال الذهن، وقد يلقى غير مؤكد للمنكر الجاحد، لغرض بلاغي بديع، أراده المتكلم من الخروج عما يقتضيه ظاهر الكلام[1].

[2]-**علم البيّان:** هو العلم الذي يقدرنا على التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، فالوفاء والشجاعة والجمال ،يمكن التعبير عن كل واحد منها بأكثر من تعبير واحد وعلم البيان هو العلم الذي يجعلنا نستطيع ذلك.[2]

واضعه: أبو عبيدة الذي دوّن مسائل هذا العلم في كتابه المسمى "مجاز القرآن" ومازال ينموا شيئا فشيئا حتى وصل إلى الإمام "**عبد القاهر الجرجاني** "فأحكم أساسه، وشيد بناءه، ورتب قواعده، وتبعه **الجاحظ، وابن المعتز وقدامة، وأبو هلال العسكري**[3].

أقسامه:

1-التشبيه :هو أسلوب في تصوير المعنى، يقوم على مقارنة شيء بآخر.[4]

2--**الحقيقة والمجاز:** وهما وصفان يتعاقبان على الكلمة والجملة، فالمستعمل منهما طبق معناه في المعجم يسمى حقيقة لغوية، والمستعمل منهما خلاف في المعجم يسمى مجازا لغويا، ولا بد في المجاز اللغوي من وجود اللغوي من وجود علاقة بين المعنى الأصلي و المعنى الفرعي أي بين المعنى الحقيقي والمعنى المجاز، وهذه العلاقة قد تكون المشابهة وقد تكون غير المشابهة، فإن كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة تصريحية أو مكنية[5] وكما هو معروف بأن الاستعارة الاستعارة التصريحية هي تشبيه حذف فيه المشبه به وصرح بالمشبه به مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، أما الاستعارة المكنية فهي تشبيه حذف فيه المشبه به و يرمز له بشيء يدل عليه.

---

[1]-علي الجارم: البلاغة الواضحة، ص 262.

[2]-عبده عبد العزيز قلقيلة ،**البلاغة الاصطلاحية**، ص37.

- [3]السيد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، ص:217.

[4]- محمد مصطفى هدّارة: **في البلاغة العربية (علم البيان)** ، ، دار العلوم العربية،بيروت-لبنان،ط:1 1989م،1409هـ،ص33.

[5]- عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، ص 60.

وإن كانت العلاقة غير المشابهة فالمجاز مجاز مرسل وعلاقاته متنوعة[1]، ويعرف المجاز المرسل بأنه: المجاز المرسل هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي.[2]

هذا المجاز اللغوي أي الذي يجري في اللغة، ويمكن تعريفه بأنه استعمال الكلمة أو الجملة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

وللمجاز اللغوي قسيم هو المجاز العقلي وهو اسناد الفعل أو ما في معناه من المشتقات إلى ما ليس حقه أن يسند إليه لعلاقة مع قرينة من إرادة الإسناد الحقيقي، والسبب في تسميته بالمجاز العقلي أنه يتم في الإسناد لا في اللغة، ولما كان الإسناد يدرك بالعقل لا الوضع يسمى مجازه مجازا عقليا، أما المجاز اللغوي فالمعول عليه في إدراكه إنما هو العلم بالوضع اللغوي، والوقوف على الدلالات الحقيقية للكلمات والجمل.[3]

4-**الكناية:**الكناية عن الشيء لغة ترك التصريح به. وفي اصطلاح البلاغيين: لفظ أطلق واريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.

تنقسم الكناية باعتبار المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام، والمطلوب بها قد يكون صفة أو موصوف أو نسبة.

فالكناية التي يطلب بها صفة قسمان:

1-**كناية قريبة:** وهي ما يكون الانتقال فيها على المطلوب بغير واسطة أو وسائط بين المعنى المنتقل عنه والمعنى المنتقل إليه.

2-**كناية بعيدة:** وهي ما يكون الانتقال إلى المطلوب بواسطة نحو: فلان كثير الرماد إلى كثرة الإحراق، ومنها إلى كثرة الطبخ والخبز، ومنها إلى كثرة الضيوف، ومنها إلى المطلوب وهو المضياف الكريم.

الثاني: الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتا أو نفيا، فيكون المكنيّ عنه نسبة .

وفي الكناية المطلوب بها نسبة إما أن يكون ذو النسبة مذكورا فيها أو غير مذكورا.[4]

---

[1]- عبده قلقيلة :**البلاغة الاصطلاحية**، ، ص 60.

[2]-السيد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، ص 353.

[3]-عبده قلقيلة: **البلاغة الاصطلاحية**، ص 60.

[4]-السيد الهاشمي: **جواهر البلاغة**، ص 288.

الثالث: الكناية التي لا يراد بها صفة و لا نسبة، بل يكون المكنّى عنه موصوفا، إما معنى واحداً(كموطن الأسرار) كناية عن القلب، وإما مجموع معان كقولك: جاءني حيّ مستوي القامة عريض الأظفار، كناية عن الإنسان، لاختصاص هذه الأوصاف الثلاثة به.

ويشرط في هذه الكناية أن تكون الصفة أو الصفات مختصة بالموصوف، ولا تتعداه ليحصل الانتقال منها إليه.

وتنقسم أيضا باعتبار الوسائط (اللوازم) والسياق إلى أربعة أقسام: تعريض، تلويح، ورمز، وإيماء.

فالتعريض: هو أن يطلق الكلام ويشار له إلى معنى آخر يفهم من السياق، والتلويح: ما كثرت وسائطه من غير تعريض، **والرمز:** ما قلّت وسائطه مع خفاء في اللزوم بلا تعريض.[1]

أثر علم البيان في تأدية المعاني:

يمكن علم البيان من تأدية المعنى الواحد بأساليب متعددة ومختلفة، ويضعه في صورة رائعة من صور التشبيه أو الاستعارة أو المجاز أو الكناية . [2]

فيمكن أن التعبير عن الكرم بأربعة عشر أسلوبا، كل له جماله وحسنه وبراعته، ويمكن ان تُنشئ أساليب أخرى في هذا المعنى، فإن للأدباء توليدا للأساليب والمعاني ليس لها حد، هذه الأساليب المختلفة التي يؤدى بها المعنى الواحد، هي موضع بحث علم البيان، والقدرة على صوغ هذه الاساليب لا يتوقف على علم البيان، لأن الافتنان في التعبير لا يتوقف على درس قواعد البلاغة، إنما يصبح المرء خطيبا مؤثر أو شاعرا مبدعا، بكثرة القراءة في كتب الأدب والحفظ لآثار العرب، و نثر الشعر وتفهمه، ودراسة النثر الفني وتذوقه، بهذا ترسخ فيه ملكة يقتدر بها على الإحسان والاجادة، ولابد أن يعاضد هذه الملكة طبع سليم وفطرة حساسة .

ومنه فإنه لا يجحد فضل علم البيان، فإنه بما يفصّل من الفروق بين الاساليب ميزان صحيح لتعرف أنواعها، ودراسة أدبية للفحص عن كل اسلوب وتبيّن سر البلاغة فيه.[3]

علم البديع: هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية، واللفظية المنثورة التي لم تلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان.[4]

---

[1]–السيد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص 289.

[2]–علي الجارم ،**البلاغة الواضحة**، ص133.

[3]– البلاغة الواضحة، **مرجع سابق**، ص136.

[4]–السيد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، مرجع سابق، ص183.

واضعه: عبد الله بن المعتز(ت:274م)ثم اقتفى أثره قدامة بن جعفر الكاتب، ثم ألف فيه كثيرون كأبي **هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلي، وابن حجّة الحموي**، وغيرهم.

أساليبه:

1-المحسنات الجمالية المعنوية: هي ما اشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحياناً تحسين وتزيين في اللفظ أيضاً، ولكن تبعاً لا أصالة مثل :

-**التورية:** وهي أن يذكر المتكلم لفظا له معنيان، أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والآخر بعيد خفيّ هو المراد بقرينة، ولكنه ورّي عنه بالمعنى القريب كقوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ الأنعام06، جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب.

-**الطباق:** هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهما قد يكونان اسمين نحو قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ الحديد 3، أو حرفين مثل قوله تعالى:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، أو مختلفين نحو قوله تعالى:﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ الأنعام:122.

-**المقابلة:** هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى:﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾الأعراف157. [1]

-**الالتفات:** عرفه ابن المعتز بقوله: "هو انصراف المتكلم عند المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك، ومن الالتفات: الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر"، وبتعريف **ابن المعتز** هذا يكون الالتفات عنده يشمل شيئين: أولهما ما عرف بالالتفات عند المتأخرين، والثاني نوع من الاعتراض، وابن المعتز في الشق الأول من تعريفه للالتفات سبقه إليه **أبو عبيدة** في كتابه(مجاز القرآن) وإن كان **أبو عبيدة** لم يعطه الاسم البديعي الذي سمّاه به **ابن المعتز**.[2]**وللالتفات ثلاثة أضرب: الاول:** الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة[3]، **والثاني:** الرجوع من الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، **الثالث:** الرجوع من خطاب التثنية إلى خطاب الجمع ومن خطاب الجمع إلى خطاب الواحد أو من خطاب الواحد إلى خطاب الجمع[4].

---

[1]-السيد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص304،303،301،299،298..

[2]- محمود أحمد حسن المراغي: **في البلاغة العربية-(علم البديع)**-، دار العلوم العربية، بيروت، ط 1: 1411م-1991هـ، ص 104.

[3]-قلقيلة: **البلاغة الاصطلاحية**، ص317.

[4]-البلاغة الاصطلاحية، **مرجع سابق**، ص 321.

2-**المحسنات اللفظية:** هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية لفظية قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً، ولكن تبعاً لا أصالةً مثل :

3-**الجناس:** هو تشابه كلمتين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو قسمان جناس تام وهو ما اتفق طرفاه في أربعة أمور هي: جنس الحروف، ضبط الحروف، ترتيب الحروف، عدد الحروف، أما غير التام فهو ما اختلف طرفاه في واحد من الأربعة المتقدمة.[1]

4-التصحيف: هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر، بحيث لو أزيل و غيّر نقط كلمة كانت عين الثانية، نحو: التخلّي، ثم التحلّي، ثم التجلّي.

5- السجع: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره.[2]

المطلب الثاني: تعريف آيات الأحكام وعددها

1: مفهوم آيات الأحكام (لغة واصطلاحا)

تنوعت تفاسير القرآن بحسب ميول المفسرين، ومن بين هذه التفاسير ما يسمى بالتفسير الفقهي، أو آيات الأحكام.

وقبل تعريف آيات الأحكام نعرّف ببعض المصطلحات:

التفسير لغة: من فسر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان لشيء وإيضاحه. من ذلك الفسْرُ، يقال: فسرت الشّيء وفسّرته. والفسر والتفسيرة، نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه[3] وقيل هذا كلام يحتاج إلى فسر وتفسير، وفسر القرآن وفسّره. ونظر الطبيب في تفسيرة المريض وهي ماؤه المستدّل به على علته و كذلك كلّ ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته. ويقال: ما عن هذا وما تفسرته عنه[4]

---

[1]-قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 336.

[2]- **السيد الهاشمي: جواهر البلاغة**، ص 330.

[3]-ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا (ت:395هـ)**:مقاييس اللغة**، ، ج:5، باب القاف (مادة فسر)، ص:402.

[4]-الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد (ت:538هـ)**:أساس البلاغة**، ج:1، باب الفاء(مادة فسر)، ص:351.

و يقال: فسر(الشيء) وضّحه وآيات القرآن الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وحكم.[1]

والفسر: البيان.[2]

واصطلاحا: "علم نزول الآية وسورتها وأقاصيمها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيّها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها. وزاد قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها وهذا الذي منع فيه القول بالرأي".[3]

الآية لغة: من (أيا) الآية: العلامة.[4]

والآية في لسان العرب بإطلاقات منها: المعجزة، العلامة، العبرة، الأمر العجيب، الجماعة، البرهان والدليل.

في الاصطلاح خصت الآية بأنها: طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن والمناسبة بين هذا المعنى الاصطلاحي والمعاني اللغوية السالفة الذكر واضحة لأن الآية القرآنية معجزة ولو باعتبار انضمام غيرها إليها، ثم هي علامة على صدق ما جاء بها صلى الله عليه وسلم وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يتذكر وهي من الأمور العجيبة لمكانها من السمو والإعجاز وفيها معنى الجماعة، لأنها مؤلفة من جملة كلمات وحروف وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمنته من هداية وعلم وعلى قدرة الله وعلمه وحكمته وعلى صدق رسول في رسالته.[5]

---

[1]–إبراهيم مصطفى–وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ج:2، باب الفاء (مادة فسر)، ص:688.

[2]– الجوهري إسماعيل بن حماد ،**تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين–بيروت، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط 4 :1987م–1407هـ، ج:2، باب الفاء (مادة فسر)، ص:781.

[3]–الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(ت:794هـ):**البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت–لبنان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، 1957م–1376هـ، ج:2، ص:148.

[4]–الجوهري ، **مرجع سابق**،ج:6، ص:2275.

[5]–الزرقاني محمد عبد العظيم(ت:1367هـ)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي، ط 3، ج:1، ص:339.

الحكم لغة من حكم: مصدر قولك حكم بينهم يحكم أي قضى. وحكم له وحكم عليه. و الحكم أيضا: الحكمة من العلم. والحكيم العليم وصاحب الحكمة. و الحكيم : المتقن للأمور، وقد حكم بضم الكاف، أي صار حكيما.[1]

و قيل حكم: الحاء و الكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم. وسميت حكمة الدابّة لأنها تمنعها يقال حكَمْت الدابة وأحكمتها. ويقال: حكمت السّفيه وأحكمته، إذا أخذت على يديه.[2]

أما اصطلاحا فيعرفه جمهور الأصوليين: "خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع".[3]

وعليه **تعرف آيات الأحكام أو التفسير الفقهي عند الإطلاق:** "التفسير الذي يجمع آيات الأحكام الشرعية من القرآن ويفسرها في كتاب مستقل، بمعنى أنه: التفسير الذي يقوم على استنباط الأحكام من القرآن الكريم، واستخراج القواعد والأصول منه، وإبرازها في كتاب مستقل في محاولة لاكتشاف الثروة الفقهية والتشريعية في الكتاب الكريم، ومدى حاجة العصور إلى هذه الثروة".[4]

قال **علي السايس** في تعريف التفسير الفقهي: "هو تفسير شبه متأخر، لأنه يحمل وجهة نظر المذاهب فعلى سبيل المثال: من الحنفية: ألف **أبو بكر الرازي** المعروف **بالجصاص** كتابه أحكام القرآن، ومن الشافعية: ما جمعه عن الإمام الشافعي أبو بكر البيهقي، وأبو الحسن الطبري المعروف بالكي الهراس(ت:504هـ) وكتابه أحكام القرآن. ومن المالكية: ألف **أبوبكر بن العربي** كتابه أحكام القرآن وكذلك **الإمام القرطبي** صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن".[5]

2: عدد آيات الأحكام

---

[1]-الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، ج:5، ص:1901.

[2]- ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج:2، ص:73.

[3]وهبة الزحيلي، **أصول الفقه الإسلامي**، ج:1، ص: 37-38.

[4]-علي سليمان العبيد، **تفاسير آيات الأحكام ومناهجها**، دار التدميرية، ط 1 :2010م-1431هـ، تحقيق: ج:1، ص:39.

[5]-محمد على السايس، **تفسير آيات الأحكام**، المكتبة العصرية، 2002م، ج:1، ص:6.

اختلف العلماء في تحديد عدد آيات الأحكام، فمنهم من رأى بأنها محصورة بعدد معين على اختلاف بينهم في تحديد عددها، ومنهم من رأى أنها غير محصورة أصلا، يمكن تلخيص ما ذهبوا إليه إلى فريقين:

الأول: جعلوا آيات الأحكام محصورة بعدد معين ثم اختلفوا في عددها، فقيل إنها مائة وخمسون آية، وهو الأشهر ومن هؤلاء **الغزالي وابن جني الكلبي.**

الثاني: لم يقيدوها بعدد محدد، من هؤلاء **ابن دقيق العيد** فقد نازع في حصرها وتقديرها في آي معدودة، فلم يحجر تلك الآيات بل جعلها بابا مفتوحا للقرائح بحسب ما يهتدي إليه العالم من وجوه الاستنباط .[1]

وبين **الزركشي** في البرهان سبب الاختلاف راجع إلى كون الأحكام في القرآن على قسمين:

الأول: ما اصرح به: وهو كثير في سورة البقرة والنساء والمائدة والأنعام.

الثاني: ما يؤخذ من طريق الاستنباط وهو قسمان:

أحدهما: ما يستنبط من غير ضم آية إلى أخرى كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله تعالى﴿ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ ال تحريم 11، مع قوله تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ المسد: 4 ونحوه.

ثانيهما: ما يستنبط بضم آية إلى أخرى، كاستنباط الأصوليين أن تارك الأمر يستحق العقاب من قوله تعالى:﴿ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴾ طه 39

مع قوله﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ ال جن 32 .[2]

المطلب الثالث: تتبع أثر الأساليب البلاغية في فهم آيات الأحكام:

وقبل الحديث عن علاقة البلاغة بالتفسير الفقهي، نتطرق للحديث عن علاقة العربية بالتفسير.

علاقة العربية بالتفسير

وردت آيات كثيرة تبين العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية من بينها قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ يوسف 2، يقول ابن كثير في هذه الآية: "وذلك أن لغة العرب، أفصح اللغات، وأبينها، وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني، التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل

[1]– منال المبطي المسعودي، **لطائف الإعجاز في آيات الأحكام**، جامعة أم القرى–كلية اللغة العربية، نشر في 1437/2/25هـ، ص:246–247.

[2]–الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص:4–5.

أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة الملائكة، وكان ذلك في أشرف شهور السنة".[1]

وقال تعالى:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾الشعراء 591، نزل بلسان العرب، حتى يدرك قوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معانيه، قال تعالى﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ إبراهيم 4، فلم يحتج السلف من العرب الذين أدركوا الوحي أن يسألوا النبي عن معانيه– إلا نادرا–لأنهم كانوا عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم عن السؤال عن معانيه ومجازه وغريبه فقد نزل هذا القرآن بلغتهم اليومية، لكنهم انبهروا بجمال عباراته.[2]

وقد بيّن الطاهر بن عاشور بأن استمداد علم التفسير للمفسر العربي، من المجموع الملتئم من علم العربية وعلم الآثار، ومن أخبار العرب وأصول الفقه وعلم الكلام وعلم القراءات. ثم بيّن المراد بالعربية فقال: "أما العربية فالمراد منها مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم سواء حصلت تلك المعرفة بالسجية والسليقة، كالمعرفة الحاصلة للعرب الذين شافهوا بقية العرب ومارسوهم، والمولدين الذين درسوا علوم اللسان ودونوها، إن القرآن كلام عربي فكانت قواعد العربية طريقا لفهم معانيه، وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم، لمن ليس بعربي بالسليقة، ونعني بقواعد العربية علوم اللسان العربي، وهي متن اللغة، والتصريف، والنحو و المعاني، والبيان".[3]

وذكر الشاطبي في الموافقات في حديثه عن العلم الذي تتوقف صحة الاجتهاد عليه:" والأقرب في العلوم إلى أن يكون هكذا علم اللغة العربية، ولا أعني بذلك النحو وحده، ولا التصرف وحده، ولا اللغة، ولا علم المعاني، ولا غير ذلك من أنواع العلوم المتعلقة باللسان بل المراد جملة علم اللسان ألفاظ أو معاني كيف تصورت، ماعدا الغريب".[4]

وفي هذا يقول العايد:" لم يمر بالعربية حدث أعظم من الإسلام، ونزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم، فقد صيّر هذا الحدث العربية لغة مرغوبا فيها، لا لنفوذها السياسي، ولا لسبقها الحضاري، وإنما لمكانتها الدينية، إذ تسامى أهل البلاد المفتوحة إلى درس العربية،

---

[1]-ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ،أبو الفداء (ت:774هـ):**تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة 1: 1999م، ج:2، ص:467.

[2]- صفوت كوسا و سليمان حسين عميرات، مقال بعنوان:**العلاقة بين علم البلاغة وتفسير القرآن الكريم**، جامعة السلطان محمد الفاتح، تركيا، تاريخ:2016/6/17م، ص:199.

[3]-الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد(ت:1393هـ):**التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط 1: 2000م-1420هـ، ج:1، ص:16.

[4]-الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي(ت:790هـ):**الموافقات**، دار ابن عفان، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط 1: 1997م-1417هـ، ج:5، ص:52.

والعناية بها، من أجل تحقيق العبادة، ومن أجل تلاوة القرآن، ومن أجل فهم النصوص الشرعية، فكان من جرّاء ذلك نشأة علوم العربية، من نحو و صرف، ولغة، ومعجم، وأدب وبلاغة، كل ذلك وُجد ليقوم عليه درس للعربية قويٌّ".[1]

ولكن مع اتساع الدولة الإسلامية وشيوع اللحن والتحريف، ظهرت الحاجة لتدوين اللغة العربية وقواعدها، يقول **الأفغاني** في كتابه(تاريخ النحو العربي):" فاللحن هو الباعث الأول على تدوين اللغة، وجمعها وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، فقد كانت حوادثه المتتابعة نذير الخطر الذي هب على صوته أولوا الغيرة على العربية والإسلام".[2]

ومن أهم العلوم العربية الواجب الإلمام بها في تفسير القرآن الكريم علمي النحو والبلاغة، نجد الجرجاني يشيد إلى أهمية النحو فيقول: "وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به،...أشبه بأن يكون صدّاً عن كتاب الله".[3]

وللبلاغة علاقة بالنحو جاء في وصف علاقتهما:" ولسنا نبعد إن قلنا: إن علم المعاني والنحو من عباءة واحدة، إلّا أن النحو موكل بضبط الأحكام المعيارية التي تعصم الكلام من الخطأ، وأمّا علم المعاني فيتكلم عن جمال هذا الكلام".[4]

ونقل عمار الساسي العلاقة بين النحو والبلاغة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني قال: "إن الوظيفة الأساسية هي الإبلاغ، ولا يحصل إبلاغ إلا عن طريق ربط النحو بالبلاغة، ومبدأ العلاقة بين النحو والبلاغة مبدأ أصيل في اللسان العربي المبين، وقد أكد الإمام الجرجاني الوظيفة الإبلاغية للغة ودعا إلى عدم الفصل بين النحو والبلاغة، فكان كتابه(دلائل الإعجاز)بداية مرحلة جديدة في تاريخ علوم اللغة العربية، وهي مرحلة تأكيد الوظيفة الإبلاغية للغة عن طريق ربط النحو بالبلاغة".[5]

---

[1]-سليمان بن إبراهيم العايد: عناية المسلمين باللغة العربية، مجلة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص:158.
[2]-الأفغاني، سعيد بن محمد (ت :1417هـ):**من تاريخ النحو العربي** دار الفكر ،(د س) ،(د ط) ،ص:8.
[3]-الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان(ت:471هـ): **دلائل الإعجاز**، تعليق: محمود محمد شاكر، ص:28.
[4]-صفوت كوسا، وحسين سليمان عميرات، **العلاقة بين البلاغة و تفسير القرآن الكريم**، ص:202.
[5]-عمار الساسي: **الإعجاز البياني في القرآن الكريم**، دار المعارف، البليدة، ط 1:2003م، ج:1، ص:236.

يقول **الطاهر بن عاشور** في البلاغة: "ولعلمي البيان والمعاني مزيد اختصاص بعلم التفسير لأنهما وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية، وما تشتمل عليه الآيات من تفاصيل المعاني وإظهار وجه الإعجاز ولذلك كان هذان العلمان يسميان في القديم دلائل الإعجاز".[1]

وفي معرفة البلاغة أثر كبير في تفسير القرآن، فمن خلالها تفهم المعاني فهما صحيحا، وتدرك مقاصده ومراميه إدراكا بعيدا عن الوهم، ومن الأمثلة ما يلي :

1-**في علم المعاني**: هو الذي يتكلم عن جمال الكلام، أو يدرس جل الظواهر اللغوية مثل: التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة، والإنشاء والخبر، والقصر، وغيرها من الظواهر نذكر على سبيل المثال الحذف في قوله تعالى:﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾ ال بقرة:٦٩١

ظاهر الآية يوهم من لا علم له بأحكام الفقه أن الحاج الذي يكون مريضا أو به أذي من رأسه فعليه فدية، ولكن الحقيقة البلاغية أن في الآية حذفا تقديره: فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه(فحلق) ففدية، قال الزمخشري(ت:538هـ):فمن كان به مرض يحوجه إلى الحلق أو به أذى من رأسه وهو القمل أو الجراحة، فعليه إذا إحتلق فدية من صيام ثلاثة أيام، أو صدقة على ستة مساكين...".[2]

2-**في علم البيان**: لا مراء أن جمال الصورة هو مدار الخطاب الأدبي في القرآن الكريم الذي يزخر بالتشبيه والكناية والمجاز، فيرسم المناظر والمشاهد بالكلمات، وعلم المفسر بأسس البلاغة العربية وطرائق العرب في تصريف كلامها يعصمه من الزلل في التفسير ونذكر من كنايات القرآن قوله تعالى:﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾ المائدة: 57، فقوله (كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ) كناية عن بشرية عيسى وأمه عليهما السلام، قال الزمخشري: "ثم صرح ببعدهما عما نسب إليهما من الألوهية في قوله (كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ) لأن من احتاج إلى الغذاء بالطعام وما تبعه من الهضم والنفض لم يكن إلا جسما مركبا من عظم ولحم وعروق...مما يدل على أنه مصنوع ومؤلف مدبر كغيره من الأجسام".[3]

---

[1]-الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج:1، ص:17.
[2]- صفوت كوسا، وسليمان حسين العميرات، **العلاقة بين البلاغة وتفسير القرآن الكريم**، ص:201 ،203.
[3]-العلاقة بين البلاغة وتفسير القرآن الكريم، **مرجع سابق** ، ص:208-209.

3-**في البديع:** القرآن زاخر بالمحسنات اللفظية والمعنوية التي تزين الكلام و من بينها إيهام التناسب: وهو قليل، ويعرّف أنه: إيراد لفظين أو أكثر يكون لأحد هذه الألفاظ معنيان: أحدهما غير مناسب لمعنى الكلمات السابقة أو اللاحقة في الظاهر، لكنه هو المعنى المقصود في السياق والآخر مناسب لمعنى الكلمات السابقة أو اللاحقة في الظاهر، لكنه غير مقصود في السيّاق، وهذا يؤدي إلى الوهم فس الفهم ، كقوله تعالى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾ الرحمن: 5-6، يتبادر إلى الذهن أن النجم هو الكوكب المنير في السماء، لأنه رقع بصحبة الشمس والقمر، والحق أن النجم هاهنا هو ما نجم(ظهر) من نبت الأرض لا ساق له كالبقول، وهو المناسب للشجر الذي له ساق، ثم إن النجم أكثر ما يطلق على نجم السماء المناسب للشمس والقمر، فالسياق هو الذي أوهم المتلقي وجذب ذهنه ليعقل النجم بمعنى الكوكب، وليميل إلى البقاء في الحقل المعجمي نفسه.[1]

وكما هو معلوم بأن البلاغة مراتب متفاوتة أعلاها ما كان معجزا وأدناها أصوات الحيوانات، وموضوع الإعجاز القرآني قديم، ظهرت بداياته عندما أعجز العرب الذين نزل فيهم و كانوا أفصح وأبلغ الناس في زمانهم، والإعجاز من العجز أي الضعف، أما اصطلاحا فعرّف بعدة تعاريف من بينها تعريف **الأستاذ علي الصابوني** بقوله: "إثبات عجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، وليس المقصود من إعجاز القرآن هو تعجيز البشر لذات التعجيز أي تعريفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن، فإن ذلك معلوم لدى كل عاقل، وإنما المقصود هو إظهار أن هذا الكتاب حق، وأن الذي جاء به الرسول صادق، وهكذا سائر معجزات الأنبياء الكرام".[2]

وقد لخص **عمار الساسي** العلاقة بين البلاغة والإعجاز بأن البلاغة وسيلة للإعجاز.[3]

والإعجاز وصف جامع أطلق على ما بين دفتي القرآن المجيد واستوعب كلماته وأحاط بها فوصف مالا يبلغ منتهاه وصف، وهذا الشأن في كلمات الله مما تدرك ولا يحاط بها. فكلمات الله على تنوع المعاني التي جرت فيها وفتقت عنها من حديث و... وأحكام العبادات والمعاملات، وغير ذلك من شريف المعاني وجليل المقاصد التي بهرت العقول وقطعت الأطماع ولا يقول بخلاف هذا إلا ضال أو متتبع شبهة فقد أخرست أرباب البيان في عصر النقاء اللغوي والبلاغة العالية فأيقنوا بأن لا طاقة لهم به وأنه من لدن حكيم عليم.[4]

---

[1]- صفوت كوسا، وسليمان حسين العميرات، **العلاقة بين البلاغة وتفسير القرآن الكريم** ، ص:214-215.

[2]-محمد علي الصابوني، **التبيان في علوم القرآن**، دار إحسان، مكة المكرمة، ط 3: 1330هـ، ص:93.

[3]- عمار الساسي، **الإعجاز في علوم القرآن**، ج:1، ص:107.

[4]- منال مبطي ، **لطائف الإعجاز في آيات الأحكام**، مرجع سابق،ص 254.

والآيات التشريعية برز فيها العناية بالجانب المعنوي وعلق به الإعجاز، وشأن معاني القرآن وشرفها لا يماري فيه عاقل لكن غفلت الأنظار عن بلاغة العبارة عنها لقوة المعنى وعلو جانبه.[1] ووجه الإعجاز في تلك الآيات يدق لأنه ليس مناط بكلمات معدودة، وإنما يرجع إلى اعتبارات هيأت له، فالمعاني المستحدثة تتطلب قدرا زائدا على ما يعتاد في غيرها لأن المعاني المتداولة يسهل إيجاد اللفظ البارع لها اما المبتكر والمستحدث فقلما يبرع فيه لفظ، وكلما شرف المعنى عز مطلب الألفاظ وتعسر منها الشريف الملائم[2]، يقول **الباقلاني** في ذلك: والمعاني التي تضمنها في أصل الشريعة، والأحكام والاحتجاجات في أصول الدين، والرد على الملحدين في تلك الألفاظ البديعية، وموافقة بعضها بعضا في اللطف والبراعة، مما يتعذر على البشر ويمتنع، وذلك أنه قد علم أن تخير الألفاظ للمعاني المتداولة المألوفة والأسباب الدائرة بين الناس أسهل وأقرب من تخير الألفاظ لمعان مبتكرة، وأسباب مؤسسة مستحدثة، فإذا برع اللفظ في المعنى البارع كان ألطف وأعجب من أن يوجد اللفظ البارع في المعنى المتداول المتكرر والأمر المتقرر المتصور، ويراد تحقيقه. بان التفاضل في البراعة، ثم إذا وجدت الألفاظ وفق المعاني والمعاني وفقها لا بفضل أحدهما على الآخر فالبراعة أظهر والفصاحة أتم.[3]

وقد تكون البلاغة في الآية الحكمية ظاهرة جلية وقد تخفى فلا يعلمها إلا القليل وقد لخصّ **الباقلاني** البلاغة المعجزة في هذه الآيات فقال:" والآيات الأحكميات التي لابد فيها من أمر البلاغة، يعتبر فيها من الألفاظ ما يعتبر في غيرها، وقد يمكن فيها، وكل موضع أمكن ذلك فقد وجد في القرآن في بابه ما ليس عليه مزيد في البلاغة وعجيب النظم. ثم في جملة الآيات ما إن لم تراع البديع البليغ في الكلمات الافراد والألفاظ الآحاد، فقد تجد ذلك مع تركّب الكلمتين والثلاث، ويطّرد ذلك في الابتداء، والخروج، والفواصل، وما يقع بين الفاتحة والخاتمة ومن الواسطة، أو باجتماع ذلك أو في بعض ذلك، ما يخلف الإبداع في أفراد الكلمات، وإن كانت الجملة والمعظم على ما سبق الوصف فيه".[4]

---

[1]– منال مبطي، **لطائف الإعجاز في آيات الأحكام**، ص:256.

[2]–منال مبطي، **لطائف الإعجاز في آيات الأحكام**، مرجع سابق، ص:261.

[3]–الباقلاني، أبي بكر بن الطيب: **إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر،(د س)(د ط)، ص 42.

[4]– الباقلاني، أبي بكر بن الطيب: **إعجاز القرآن** ، ص:209.

إن آيات الأحكام غرض من الأغراض الشريفة التي أبان عنها القرآن الكريم لها خصوصية جعلتها محط عناية فئة من الدارسين وهم الفقهاء، وهذا يقارب الحقيقة، لأن حضورها في شروحهم وتفاسيرهم أمر مشهور، فهي مطلب لكل فقيه وأصل في منهجه، أما البلاغي فوظيفته المعنية بالبحث عن ينابيع الحسن في العبارة وسبب ان راقت ولطفت، كل ذلك يوهم بانقطاع الصلة أو تباعدها.[1]

وقد ذكر **الخفاجي** بعض الآيات التي يعجب بفصاحتها، قال:" ومازال الناس يفردون مواضع من القرآن يعجبون منها في البلاغة وحسن التأليف – ذكر منها _قَالَ تَعَالَىٰ: أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ البقرة: 187 وقوله تعالى:ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ فصلت: ٤٣ و قوله:ٱ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ً البقرة179، وأمثال هذا ونظائره كثير".[2]
والملاحظ أن العلماء تعجبوا من بلاغة الآيات الحكمية و تذوقوا سر فصاحتها.

ومن الآيات التي نبه أهل البيان على ما فيها من البلاغة قوله تعالىٱ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ً الممتحنة 10، فقد قال بلاغتها **الشريف الرضي:** "وهذه استعارة والمراد بها لا تقيموا على نكاح المشركات وخلاط الكافرات فكنى سبحانه عن العلق التي بين النساء والأزواج بالعصم ومن ها هنا بمعنى الحبال لأنها تصل بعضهم ببعض وتربط بعضهم إلى بعض وإنما سميت الحبال عصما لأنها تعصم المتعلق بها والمستمسك بقوتها.[3]

أما عند الفقهاء فقد ارتبطت آيات الأحكام في الذهن بكونها مساحة لإظهار آراء أصحاب المذاهب الفقهية، وكان تصنيف الفقهاء لتلك الآيات وتبويبها بحسب المسائل الفقهية التي تحتويها مقويا لذلك الظن.

وذكر **ابن العربي** منهجه في تفسير الآية الحكمية، يقول في كتابه (أحكام القرآن):" ثم نعكف على كلماتها بل حروفها، فنأخذ بمعرفتها مفردة، ثم تركيبها على أخواتها مضافة، ونفظ

---

[1]–منال مبطي المسعودي، **لطائف الإعجاز في آيات الأحكام**، ص:264.

[2]–الخفاجي، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان (ت:466هـ): **سر الفصاحة**، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1: 1982م–1402م، ص:224.

[3]–الشريف الرضي: **تلخيص البيان في مجازات القرآن**، دار الأضواء، بيروت،(د س)،(د ط)، ص:204.

في ذلك قسم البلاغة، ونحترز عن المناقضة في الأحكام والمعارضة، ونحتاط على جانب مراتب اللغة".[1]

ومن الشواهد التي تبين روعة ذلك المنهج الذي حفظ المنهج الذي حفظ للبلاغة روحها في النص التشريعي، ولو قارنت بين صياغة القوانين الوضعية وشرح عالم من علماء الأصول لآية تشريعية لوجدت في الثانية أدبا جمّا وفصاحة عالية، و كأنك تقرأ لمفسر ينظر للنص بأدواته المتنوعة و لا يدع جملة أو كلمة أو حرفا إلا نبه على قيمته، فالفقيه يبصر وراء كل موقع فائدة فنجده يبحث عن البلاغة وكثرة الفائدة في حمل اللفظ على المجاز كما في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ النساء:٩٢، عد المفسرون (أنفسكم) مجازا يعني أهل ملتكم أو معنى يقتل بعضكم بعضا، وقال **الطبري**﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ) بفعل ما نهيتم عنه.

ويرجح **ابن العربي** قول **الطبري** بحمل(وَلَا تَقْتُلُوٓاْ) على المجاز دون(أَنفُسَكُمْ) وعلق على تلك التأويلات بكلام نفيس يقول:" والذي يصح عندي أن معناه: ولا تقتلوا أنفسكم بفعل ما نهيتم عنه، فكل ذلك داخل تحته، ولكن ها هنا دقيقة من النظر، وان هذا الذي اخترناه يستوفي المعنى ولكنه مجاز في لفظ القتل، وعلى حمل الآية على صريح القتل بكون قوله(أَنفُسَكُمْ) مجازا ايضا، فإذا لم يكن بد من المجاز فمجاز يستوفي المعنى ويقوم بالكل أولى.[2]

العلة التي لأجلها اختار تأويله قوله:(وَلَا تَقْتُلُوٓاْ) على المجاز بدون النفس وهي (مجاز تستوفي المعنى ويقوم بالكل) تدل على بصيرة بلاغي وفقه بياني، فإذا كان الإيجاز سمة بيانية يحمل بها المتكلم اللفظ مقاصده المتكاثرة، فالمفسر ينبغي أن يبحث في طاقات الألفاظ التي تبعث معاني المتكلم وتستوفيها ويقدم في الاختبار التأويل الذي التأويل الذي يستوفي الكل وإن كان غيره أشهر وأقرب إلى الأذهان.[3]

---

[1]–منال مبطي، لطائف الإعجاز في آيات الأحكام، ، ص 297،298، 269.

[2]–منال مبطي ، **لطائف الإعجاز في آيات الأحكام**، مرجع سابق، ص 325.

[3]–منال المسعودي: **لطائف الإعجاز في آيات الأحكام**، مرجع سابق،ص:270.

الفصل الثاني:

البلاغة الفقهية في كتاب فقه اللغة وسر العربية

المبحث الأول: البلاغة الفقهية في آيات العبادات

المطلب الأول: في الطهارة

المطلب الثاني: في الصلاة

المطلب الثالث: في الصيام

المطلب الرابع: في الحج

المبحث الثاني: البلاغة الفقهية في آيات المعاملات

المطلب الأول: في الجنايات والحدود

المطلب الثاني: في الأحوال الشخصية.

المطلب الثالث: البلاغة الفقهية في آيات مختلفة

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل بمثابة تطبيقات حول البلاغة الفقهية من خلال كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، وقبل ذلك نعطي لمحة عن أقسام الفقه لما له من أهمية في تقسيم المباحث:

أقسام الفقه: ينقسم الفقه إلى الأحكام التالية:

1-أحكام العبادات: الأحكام التي تنظم علاقة الإنسان بربه، من طهارة وصلاة وحج وزكاة، ونذر ويمين. وقد ورد في القرآن عن العبادات بأنواعها نحو:140آية.

2-المعاملات: الأحكام التي تقصد تنظيم علاقة الناس بعضم ببعض، سواء كانوا افرادا أو جماعات، من عقود وتصرفات وعقوبات وجنايات وضمانات وغيرها ، وتتفرع إلى:

أ-الأحكام التي تسمى حديثا بالأحوال الشخصية: وهي أحكام الأسرة من بدء تكوينها إلى نهايتها من زواج وطلاق ونسب ونفقة وميراث، ويقصد بها تنظيم علاقة الزوجين والأقارب بعضهم ببعض.

ب-الأحكام المدنية: وهي التي تتعلق بمعاملات الأفراد ومبادلاتهم من بيع وإجارة ورهن وكفالة وشركة ومداينة ووفاء بالالتزام، ويقصد بها تنظيم علاقات الأفراد المالية وحفظ حق المستحق. وقد ورد في المجموعة المدنية في القرآن نحو سبعين آية.

ج-الأحكام الجنائية: هي التي تتعلق بما صدر من المكلف من جرائم، وما يستحقه عليها من عقوبات، ويقصد بها حفظ حياة الناس وأموالهم، وأعراضهم وحقوقهم، وتحديد علاقة المجني عليه بالجاني وبالأمة، وضبط الأمن، وقد ورد في المجموعة الجنائية في القرآن محو ثلاثين آية.

د-أحكام المرافعات أو الإجراءات المدنية أو الجنائية: وهي التي تتعلق بالقضاء والدعوى وطرق الإثبات بالشهادة واليمين والقرائن وغيرها، ويقصد بها تنظيم الإجراءات لإقامة العدالة بين الناس، وقد ورد في القضاء والشهادة وما يتعلق بها في القرآن نحو عشرين آية[1].

هـ-الاحكام الدستورية: وهي التي تتعلق بنظام الحكم وأصوله، ويقصد بها تحديد علاقة الحاكم بالمحكوم ، وتقرير ما للأفراد والجماعات من حقوق، وما عليهم من واجبات.

[1]-وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، بيروت، ط2: 1405هـ-1985م، ج 1، ص:19

و-الأحكام الدولية: وهي التي تتعلق بتنظيم علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول في السلم والحرب، وعلاقة غير المسلمين المواطنين بالدولة، وتشمل الجهاد والمعاهدات ويقصد بها تحديد نوع العلاقة والتعاون الاحترام المتبادل بين الدول.

الأحكام الاقتصادية والمالية: وهي التي تتعلق بحقوق الأفراد المالية والتزاماتهم في نظام المال، وحقوق الدولة وواجباتها المالية، وتنظيم العلاقات المالية بين الأغنياء والفقراء، وبين الدولة والأفراد[1].

وهذه تشمل أموال الدولة العامة والخاصة، كالغنائم والأنفال والعشور (منها الجمارك)،والخراج(ضريبة الأرض) والمعادن الجامدة والسائلة وموارد الطبيعة المخلوقة، وأموال المجتمع كالزكاة والصدقات والنذور والقروض، وأموال الأسرة كالنفقات والمواريث، وأموال الأفراد كأرباح التجارة، والإجارة، والشركات، وكل مرافق الاستغلال المشروع، والإنتاج ،والعقوبات المالية، كالكفارات والديّات والفدية.

ح-الأخلاق أو الآداب (المحاسن والمساوئ):وهي التي تحد من جموح الإنسان، وتشيع أجواء الفضيلة والتعاون بين الناس[2].

[1]-وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ص:20.

[2]-مرجع نفسه،ص:21.

المبحث الأول :البلاغة الفقهية في آيات العبادات

المطلب الأول :مسائل البلاغة الفقهية في الطهارة

الفرع الأول: بلاغة الكناية

عرفنا فيما سبق أن الكناية التي يطلب بها صفة قسمان القريبة التي لا تحتاج لوسائط ، والبعيدة التي تحتاج عادة إلى تأمل ومن هذه الأخيرة نجد : التعبير ببعض مصاحبات الشيء للدلالة بها عليه، مثل الكناية عن الجماع بالملامسة في قوله:﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ المائدة: 6، ومن الكنايات التعبير بالمكان للدلالة على ما يحل فيه أو يحدث فيه أو يستعمل له، مثل كلمة الغائط للدلالة بها على قضاء حاجة الإنسان الطبيعية، وهي في الأصل للمكان المنخفض[1]،

وقد ذكر **الثعالبي** هذا الوجه البلاغي في الفصل السابع والتسعين بعنوان **(في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه)** قال: هي من سنن العرب، وذكر شواهد كثيرة ذكر من بينها قوله تعالى﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾ المائدة 6، قال، فكنى عن الحدث.[2]

قال **القرطبي**: الغائط أصله ما انخفض من الأرض ، والجمع غيطان أو الأغواط، وبه سمي غوطة دمشق وكانت العرب تقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء حاجتها تستراً عن أعين الناس ثم سمي الحدث الخارج من الإنسان غائطا للمقارنة ،وغاط من الأرض إذا غاب[3].

ويكمن الغرض البلاغي من هذا الأسلوب في مثل هذه الأمثلة (الغائط والملامسة):كون المكنّى عنه ممّا يحسن ستره ، ويقبح في الأدب الرفيع التصريح به، إذ هو من العورات ،أو من المستقذرات، أو من المستقبحات[4].

الفرع الثاني: بلاغة الباء :

إن للحروف دورا أساسيا في توجيه المعاني وتحديدها وقد أطلق عليها "حروف المعاني" عرفها المرادي:" وقد حدّ الحرف بحدود كثيرة، ومن أحسنها قول بعضهم: "الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط"، وقال: "إن دلالة الحرف على معناه الافرادي غير متوقفة على ذكر متعلق به،

---

[1]-: **البلاغة العربية أسسها و علومها وفنونها**، ،ج:1 ،ص:139.

[2]-الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط:1999م، ص:365.

[3]-القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2: 1964م-1384هـ،ج:5،ص:220.

[4]- عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، مرجع سابق** ،ص:144.

ألا ترى أنك إذا قلت(الغلام)، فهم منه التعريف، ولو قلت(أل) مفردة لم يفهم منه معنى، فإذا قرن بالاسم افاد التعريف".[1] ومن بين هذه الحروف حرف "الباء" وسنلاحظ كيف ان له دورا في تحديد القدر المجزئ من مسح الرأس.

اتفق العلماء على أن مسح الرأس من فروض الوضوء واختلفوا في القدر المجزئ منه وأصل هذا الاختلاف في الاشتراك الذي في "الباء" في كلام العرب وذلك أنها مرة تكون زائدة ومرة تدل على التبعيض فمن رآها زائدة أوجب مسح جميع الرأس، ومعنى أنها زائدة هاهنا أي مؤكدة، ومن رآها مبعضة أوجب مسح البعض فقط[2]. والباء في اللغة العربية لها عدة معان، والأصل فيها أنها للإلصاق، وقد نفى **العكبري** كونها للتبعيض قال :"برؤوسكم" الباء زائدة ،وقال من لا خبرة له بالعربية الباء في مثل هذا للتبعيض وليس يعرفه أهل النحو ووجه دخولها أنها تدل على إلصاق المسح بالرأس، وذكر لها ثمان معاني : بمعنى مع ، التبيين ، موافقة اللام ، موافقة في، موافقة من ،موافقة عند ،زائدة[3].أما **المرادي** فقال بأن من معانيها التبعيض: "أن من معان الباء :التبعيض وعبر بعضهم عن هذا بموافقة "من"، يعني التبعيضية ، وفي هذا المعنى خلاف: وممن ذكره **الأصمعي**، و**الفارسي** في التذكرة ،ونقل عن الكوفيين ،وقال به **القتبي وابن مالك** واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ الإنسان:6، أي منها."[4]

ورأى الزجاجي أنها للإلصاق: "الباء تكون للإلصاق"[5]

وذهب ذكر **الثعالبي** في الفصل الثالث والأربعين الذي جاء بعنوان(**في اللامات)** أن معناها في قوله تعالى ﴿ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ **المائدة6** التبعيض، أي بعضها [6]، أما الفقهاء فاختلفوا في معناه تبعا لاختلاف اللغويين في ذلك، قال **الزمخشري**: "وامسحوا برءوسكم" المراد إلصاق المسح بالرأس وماسح بعضه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه ،وقد أخذ مالك بالاحتياط فأوجب الاستيعاب أو أكثره على اختلاف الرواية ، وأخذ **الشافعي** باليقين فأوجب أقل ما يقع عليه اسم المسح .وأخذ **أبو حنيفة** ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روي أنه مسح

---

[1]–المرادي، ابن ام قاسم(ت:749هـ): **الجني الداني في حروف المعاني**، ج 1، ص 1.

[2]–ابن رشد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ، دار المعرفة، ط 6: 1982م–1402م.ج:1، ص12.

[3]–العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616هـ): **إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات**، ، تح: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور–باكستان، ج: 1 ،ص: 208 .

[4]–المرادي، **الجني الداني في حروف المعاني،مرجع سابق**،ج:1،ص:5.

[5]– الزجاجي أبو القاسم ، **حروف المعاني**، مؤسسة الرسالة،بيروت،ج:1،ص:47.

[6]–الثعالبي ،**فقه اللغة وسر العربية** ، ط 1999م،ص:319.

على ناصيته.[1] وذكر **القرطبي** أن العلماء اختلفوا في تقدير المسح على أحد عشر قولا ، ثلاثة لأبي حنيفة ، وقولان **للشافعي** ، وستة أقوال **للمالكية**، ورجح هو وجوب التعميم وذكر أجماع العلماء على أن من مسح راسه كله فقد أحسن وفعل ما يلزمه ، وأن الباء مؤكدة زائدة ليست للتبعيض ، وأنها دخلت لتفيد معنى بديعاً وهو أن الغسل لغة يقتضي مغسولا به ، والمسح لغة يقتضي ممسوحا به ، فلو قال :وامسحوا رءوسكم لأجزأ المسح باليد إمراراً من غير شيء على الرأس ، فدخلت الباء لتفيد ممسوحا به وهو الماء ، فكانه قال: وامسحوا برءوسكم الماء، وذلك فصيح في اللغة على وجهين، إما على القلب ، وإما على الإشراك في الفعل والتساوي في نسبته[2].

ويذكر **الشعراوي** لطيفة بلاغية :مادام سبحانه قد جاء بالباء ، والباء في اللغة تحتمل معاني كثيرة؛ لذلك فمن ذهب إلى واحدة منها تكفي ، لأن أي غاية محتملة بالباء أمر صحيح .
والأمر هنا أن يتفهم كل منفذ لحكم محتمل ألا يُخَطِّئَ الحكم الآخر . بل عليه أن يقول : هذا هو مقدار فهمي لحكم الله . والله ترك لنا أن نفهم بمدلول الباء كما أرادها في اللغة[3].

الفرع الثالث: بلاغة (إلى) :

من حروف المعاني حرف (إلى) ، وقد اتفق الفقهاء على أن غسل اليدين من فروض الوضوء ،ولكن اختلفوا في إدخال المرفقين في غسلهما ، ومنشأ الخلاف في آية الوضوء أن "إلى" حرف مشترك يكون للغاية والمعية، واليد تطلق في كلام العرب على ثلاثة معان: على الكفين فقط ،وعلى الكف والذراع العضد، فمن جعل "إلى "بمعنى "مع"، وفهم من اليد مجموع الثلاثة، أوجب دخوله في الغسل، ومن فهم من "إلى" الغاية، ومن اليد ما دون المرفق لم يدخلها في الغسل، قال **الآمدي**: ويلزم من جعلها بمعنى "مع" أن يوجب غسلها إلى المنكب، لأن العرب تسميه يداً[4]

---

[1]–الزمخشري، **الكشاف** ،علق عليه: خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة،بيروت–لبنان،ط3،سنة.2009م–1430هـ ، تح:6،ص:280.

[2]–القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2: 1964م–1334هـ، ج:6،ص:88.

[3]– الشعراوي، **تفسير الشعراوي**،ج:1،ص:2043.

- [4]– الزركشي لدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(ت:794)، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت–لبنان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1: 1957م–1376م، ص 233.

وذهب **الثعالبي** في الفصل الثالث والخمسين الذي جاء بعنوان:**(مجمل في وقوع حروف المعنى مواقع بعض)**: وكما قال تعالى﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾**المائدة 6** ، أي: مع المرافق[1] ، أم الفقهاء فأقوالهم كالتالي:

ذهب الجمهور **ومالك والشافعي وأبو حنيفة** إلى وجوب إدخالهما، وذهب أهل الظاهر وبعض متأخري **أصحاب مالك والطبري** إلى أنه لا يجب إدخالهما في الغسل.[2]

يرى **ابن جرير الطبري** أن غسل اليدين إلى المرفقين من الفرض الذي إن تركه أو شيئا من تارك، لم تجزئه الصلاة مع تركه غسله، فأما المرفقان وما ورائهما، فإن غسل ذلك من الندب الذي ندب إليه صل الله عليه وسلم أمته بقوله "**أمتي الغر المحجلون من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل**"[3] فلا تفسد صلاة تارك غسلهما وغسل ما وراءهما لما حدت "إلى" فقد تحتمل في كلام العرب دخول الغاية في الحد وخروجها منه. وإذا احتمل الكلام ذلك لم يجز لأحد القضاء بأنها داخلة فيه. إلا لمن لا يجوز خلافه فيما بيّن وحكم، ولا حكم بأن المرافق داخلة فيما يجب غسله عندنا ممن يجب التسليم بحكمه.[4]

المطلب الثاني : مسائل البلاغة الفقهية في الصلاة

الفرع الأول:-بلاغة اللام:

أولا: في أوقات الصلاة:

من الأوقات التي أمر الله تعالى بها نبيه محمد صل الله عليه وسلم كي يقيم فيها الصلاة في قوله تعالى:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ **الإسراء 78** واختلف العلماء في أمرين في هذه الآية:

الأول: في معنى اللام في (﴿ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ ، ويرجع هذا الاختلاف في فهم المراد من معنى **(اللام)** في لسان العرب.

---

[1]-عبد الملك الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 4 1999م-1420هـ، ص328-329.

[2]-ابن رشد القرطبي، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ج:1،،ص:11.

[3]-رواه الطبراني [**المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج 9 ، ص 88، رقم الحديث: 9214.

[4]- الطبري محمد بن جرير (ت:224-310هـ)،**جامع البيان في تأويل القرآن**،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر،القاهرة،2001م-1422هـ،ط:1،ص:184.

فهناك من راى أنها هنا تحتمل معنيين، الأول أن تكون للتأقيت، فيصبح معنى اللام هنا: بعد أو عند يعني (أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ) عند دلوك الشمس، أو بعد دلوكها.

وهذا ما ذهب إليه الثعالبي في الفصل الثامن والأربعين الذي جاء بعنوان **(في اللامات)** أنها بمعنى(عند) أي عند دلوكها[1]. و **الطاهر ابن عاشور** أن اللام في دلوك الشمس لام التوقيت، وهي بمعنى(عند)[2]

ومنهم من رأى أن معناها: التعليل فيصبح المعنى: أن وقت دخولها موجب لفرضية الصلاة، قال الواحدي في اللام في قوله " لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ " **لام** الأجل والسبب لأن الصلاة إنما تجب بزوال الشمس فيجب على المصلي إقامتها لأجل دلوك الشمس.[3]

الثاني: في معنى دلوك الشمس وقد اختلف أهل اللغة والمفسرون في معناه على قولين:

أحدهما: أن دلوكها غروبها وهذا القول مروي عن جماعة من الصحابة منهم **علي** و **عبد الله بن مسعود و ابن عباس** رضي الله عنهم، وهذا القول اختيار **الفراء وابن قتيبة** من المتأخرين، قال **الزمخشري** في الكشاف: دلكت الشمس غربت، وقيل: زالت واشتقاقه من الدلك، لأن الإنسان يدلك عينيه عند النظر إليها فإن كان الدلوك الزوال فالآية جامعة للصوات الخمس وإن كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر[4].

ثانيهما: أن دلوك الشمس هو زوالها عن كبد السماء وهو اختيار الأكثرين من الصحابة والتابعين،

قال **ابن عطية:** الدلوك هو الميل–في اللغة–فأول الدلوك هو الزوال وآخره هو الغروب ومن وقت الزوال إلى الغروب يسمى دلوكا، لأنها في حالة ميل. فذكر الله تعالى الصلوات التي تكون في حالة الدلوك وعنده، فيدخل في ذلك الظهر والعصر والمغرب، ويصح أن تكون المغرب داخلة في غسق الليل، وقد ذهب قوم إلى أن صلاة الظهر يتمادى وقتها من الزوال إلى الغروب، لأنه

---

[1]–الثعالبي،**فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م،ص323.

[2]ابن عاشور (ت:1393ه)**:التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي،بيروت–لبنان،ط1 ،2000م–1420ه،ا ،ج:14،ص:144.

[3]– الفخر الرازي: **مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1: 2001م–1421ه، ج: 21، ص 22.

[4]– الزمخشري **الكشاف**، ،ج:15،ص:605.

سبحانه علق وجوبها على الدلوك، وهذا دلوك كله، قاله **الأوزاعي وأبو حنيفة** في تفصيل، وأشار إليه **مالك والشافعي** في حالة الضرورة[1].

وقال **الطاهر ابن عاشور**: "الدلوك": من أحوال الشمس ،فورد بمعنى زوال الشمس عن وسط قوس فرضي في طريق مسيرها اليومي، وورد بمعنى: ميل الشمس عن مقدار ثلاثة أرباع القوس، وهو وقت العصر، وورد بمعنى غروبها، فصار لفظ الدلوك مشتركا في المعاني الثلاثة، فالدلوك يجمع ثلاثة أوقات باستعمال المشترك في معانيه، والقرينة واضحة، أو فهم من حرف (إلى)الذي للانتهاء أن تلك الأوقات صلوات، لأن الغاية كانت لفعل اقم الصلاة فالغاية تقتضي تكرر إقامة الصلاة، وليس المراد غاية لصلاة واحدة جعل وقتها متسعا، لأن هذا فهم ينبأ عنه ما تدل عليه اللام في قوله: (لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ) من وجوب إقامة الصلاة عند الوقت المذكور، لأنه الواجب أو الأكمل، وقد زاد عمل النبي صل الله عليه وسلم بيانا للآية"[2]، وقال **ابن جزي** في التسهيل: "في هذه الآية إشارة إلى الصلوات المفروضة فدلوك الشمس زوالها ، والإشارة إلى الظهر والعصر..."[3]

ثانيا: في إقام الصلاة لذكر الله:

علمنا أن اللام لها عدة معان، وإنّ من بينها السببية أي بمعنى (لأجل) ، قال الثعالبي في الفصل الثامن والأربعون **(في اللامات)** : ولام السبب ،كقوله سبحانه﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٰ ﴾ **طه 14**

، أي من أجل ذكري[4]، وقال **الطاهر بن عاشور**: وخص من العبادات بالذكر إقامة الصلاة لأن الصلاة تجمع أحوال العبادة. و إقامة الصلاة: إدامتها، أي عدم الغفلة عنها. و الذكر يجوز أن يكون التذكير بالعقل، ويجوز أن يكون الذكر باللسان، واللام في (لِذِكۡرِيٰ) للتعليل، أي أقم الصلاة لأجل أن تذكرني، لأن الصلاة تذكر العبد بخالقه. إذ يستشعر أنّه واقف بين يدي الله لمناجاته. ففي هذا الكلام إيماء إلى حكمة مشروعية الصلاة وبضميمته إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ **العنكبوت 45**، يظهر أن التقوى من حكمة مشروعية

---

[1]– القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ج:10،ص:303–304.

[2]–الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**،ج:14ص:144.

[3]– ابن جزي الكلبي: **التسهيل لعلوم التنزيل**، ، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1 ،1995م–1415هـ،ص:494.

[4]–الثعالبي ، **فقه اللغة وسر العربية** ، ط 1999م، ص:323.

الصلاة لأن المكلف إذا ذكر أمر الله ونهيه فعل ما أمره واجتنب ما نهاه عنه والله عرف موسى حكمة الصلاة مجملة وعرفها محمدا صلى الله عليه وسلم مفصلة.

ويجوز أن يكون اللام أيضا للتوقيت، أي أقسم الصلاة عند الوقت الذي جعلته لذكري. ويجوز أن يكون الذكر، الذكر اللساني لأن ذكر اللسان يحرك ذكر القلب ويشتمل على الثناء على الله والاعتراف بما له من الحق، أي الذي عينته لك. ففي الكلام إيماء إلى ما في أوقات الصلاة من الحكمة. وفي الكلام حذف يعلم من السياق.

قيل معنى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٰ) ، أي : لا تذكر فيها غيري ، فإنه قال : فاعبدني ، أي لي تذلل ، وأقم الصلاة لمجرد ذكري ، تحرم عن الدنيا ، وأخلص للأخرى ، واعمر لسانك وقلبك بذكر المولى [1].

الفرع الثاني: بلاغة ذكر الخاص بعد العام

يعتبر الإطناب من أبواب علم المعاني وعرفنا مما سبق أن الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده.[2]وقد بحث البلاغيون في الزيادات الكلامية التي يحصل بها الإطناب المفيد، وبحثوا في الدواعي البلاغية لاختياره ، ومن أمثلتها ذكر الخاص بعد العام ونظيره ذكر العام بعد الخاص ،والمراد بالعام هنا ما كان شاملا في معناه لمقابلة ،لا العام والخاص في أصول الفقه. وفائدة ذكر الخاص بعد العام التنبيه على فضله، حتى كأنه ليس من جنس العامّ، أو نوعه ،تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات . وقد ذكر الثعالبي وجها من أوجه البلاغة في الفصل الخامس الذي جاء بعنوان(**في ذكر الخاص بعد العام**): أن العرب تفعل ذلك فتذكر الشيء على العموم ثمّ تخصّ منه الأفضل فالأفضل فتقول: جاء القوم والرئيس والقاضي ،وفي القرآن ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ **البقرة: 238** ، وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهي داخلة في جملتها، للاختصاص والتفضيل.[3]

وقد اختلف المفسرون في معرفة المقصود منها اختلافا متباينا فقد ذكر **القرطبي** أن الناس اختلفوا في تفسيرها على عشرة أقوال ورجح هو القول الأخير وهو أن المقصود منها المحافظة على جميع الصلوات في أوقاتها لتعارض الأدلة وعدم الترجيح، وقياسها على ساعة الجمعة وليلة

---

[1]–ابن العربي(543هـ) ، **أحكام القرآن** ، ج:5 ، ص:355.

[2]–السيد الهاشمي ، **جواهر البلاغة**،ص:65.

[3]–الثعالبي،**فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م، ص294.

القدر[1]،وذكر **الطاهر بن عاشور**: أن المسلمين اختلفوا في هذه الآية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لدخول الاحتمال عليها، وان الأقوال بلغت في تأويلها إلى نيف وعشرين قولا، واعتمدوا في الكشف عن معناها مسلكين: الأول: الرجوع إلى وصفها بالوسطى، والثاني: الرجوع إلى الوصاية بالمحافظة عليها. أما الذين رجعوا إلى وصفها بالوسطى :جعل الوسط بمعنى الخيار والفضل، واعتمدوا في ذلك على ما ورد في تفضيل بعض الصلوات على بعض، ومنهم من فهم من الوسط الواقع بين جانبين متساويين من العدد، ولما كانت كل واحدة من الصلوات الخمس صالحة لأن تعتبر واقعة بين صلاتين، لأن ابتداء الأوقات اعتباري، ذهب بعضهم على جعل النهار مبدأً، فجعل الصبح مبدأ الصلوات فنتج أن صلاة العصر هي الوسطى، ومنهم من جعل المبدأ الظهر باعتبار أنها أول صلاة فرضت جعل الصلاة الوسطى هي المغرب، أما الذين رجعوا إلى دليل الوصاية على المحافظة، فذهبوا إلى أنها أشق صلاة على الناس فقال قوم أنها الظهر لأنها كانت تشق على أهل المدينة لتعبهم من انشغالهم طوال اليوم، وذهب آخرون أنها العشاء لأنها أثقل صلاة على المنافقين وقال بعضهم أنها العصر لأنها وقت شغل وعمل، وقال آخرون أنها الصبح لأنها وقت نوم في الصيف وطلب الدفء في الشتاء.

وذكر أن أصح ما في هذا الخلاف :ما جاء من جهة الأثر وذلك قولان:

أحدهما: أنها الصبح هذا قول جمهور فقهاء المدينة، وهو قول عمر، وابنه عبد الله وعلي، وابن عباس، وعائشة ،وحفصة، وجابر بن عبد الله ،وبه قال مالك، وهو عن الشافعي ايضا، لأن الشائع عندهم أنها الصبح، وهو أعلم الناس بما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل أو قرينة حال.

القول الثاني: انها العصر ،وهذا قول جمهور من أهل الحديث، وقول **عبد الله بن مسعود،** وروي عن **علي** أيضا، وهو الاصح عن **ابن عباس، وأبي هريرة، وسعيد الخدري،** ونسب إلى **عائشة، وحفصة، والحسن، وبه قال ابو حنيفة، والشافعي** في رواية، ومال إليه **ابن حبيب** من المالكية وحجتهم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق، حين نسي أن يصلي العصر

[1]–القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ج4،ص188،177.

من شدة الشغل في حفر الخندق، حتى غربت الشمس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا، عن الصلاة الوسطى حين غابت الشمس**".[1]

والأصح هو القول الأول لما في الموطأ ، والصحيحين، أن **عائشة وحفصة** أمرتا كاتبي مصحفيهما ان يكتبا قوله تعالى: "**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين**"، جاء في مسلم: حدثنا يحيى بن التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم بن أبي يونس مولى عائشة، أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذنّي(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)، فلما بلغتها آذنتّها فأملت عليّ **(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين)**[2] وأسندت **عائشة** ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،ولم تسنده **حفصة** ،فإذا بطل أن تكون الوسطى هي العصر ،بحكم عطفها على الوسطى تعين كونها الصبح ، هذا من جهة الأثر ،واما من جهة مسالك الادلة ، فأفضلية الصبح ثابتة بالقرآن ،قال تعالى:﴿ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ٧٨ ﴾ **الإسراء:78**، وفي الصحيح وتوسطها بالمعنى الحقيقي ظاهر، لأن وقتها بين الليل والنهار، فالظهر والعصر نهاريتان ، والمغرب والعشاء ليليتان ، والصبح وقت متردد بين الوقتين[3].

ومنه على المسلم أن يحافظ على جميع الصلوات مادام الاختلاف متباينا على الصلاة الوسطى.

المطلب الثالث: مسائل البلاغة الفقهية في الصوم

الفرع الأول: بلاغة المجاز

عرفنا مما سبق أن المجاز هو أن نستعمل الكلمة أو الجملة بخلاف ما وضعت له في المعجم اللغوي وقد ذكر الثعالبي هذا الوجه البلاغي في الفصل السابع والخمسين الذي جاء بعنوان:**(في المجاز)**:قال الجاحظ: للعرب إقدام على الكلام ثقة بفهم المخاطب من أصحابهم عنهم كما جوّزوا قوله: أكله الاسود ، وإنما يذهبون إلى النهش واللدغ والعض[4].

---

[1]– محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري(ت: 256هـ): **الجامع الصحيح**، دار الشعب–القاهرة، ط 1: 1407هـ–1987م، ، كتاب بداية الوحي ، باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، ج 4، ص 52، الحديث:2930

[2]– رواه مسلم(**صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، ج 1، ص 436، رقم الحديث 627

[3]–الطاهر بن عاشور(ت:1393هـ)، **التحرير والتنوير**، ،ج:2،ص:445–447.

[4]–الثعالبي: **فقه اللغة وسر العربية** ، ط 1999م،ص336.

قال المبرّد: من الآيات التي ربما يغلط في مجازها النحويون قوله تعالى﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ **البقرة: 185**، والشهر لا يغيب عنه أحد ، ومجاز الآية : فمن كان منكم شاهد بلدة في الشهر فليصمه، والتقدير: فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه، ونصب الشهر للظرف لانصب المفعول[1] كقولك : شهدت الجمعة لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر[2] ، وهذا الاسلوب هو الاستخدام الذي هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين يراد به أحدهما ثم يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر، ومثاله: قوله تعالى﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ **البقرة: 185** ، أريد بالشهر الهلال ، وبضميره الزمان المعلوم .[3]

المطلب الرابع: مسائل البلاغة الفقهية في الحج

الفرع الأول: بلاغة الحذف

يعتبر الإضمار أحد أقسام الحذف ويكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم ، مع قرينة تعين المحذوف[4]. وفي هذا ذكر الثعالبي في الفصل الأربعين**(مجمل في الإضمار يناسب ما تقدم من الحذف)**: من سنن العرب الإضمار إيثارا للتخفيف وثقة بفهم المخاطب، مثله قوله تعالى﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾ **البقرة: 196**،وتقديره فحلق ففدية[5]،ففي هذه الآية حذف تقديره : فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فحلق فالواجب الفدية ، وكأن هذا استثناء من قوله: ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهديّ محله، وعلى كل حال ،فالمراد :بالمرض والأذى ما يحتاج إلى أن يفعل شيئا من محظورات الإحرام.[6]

قال **القرطبي:** "معنى قوله:"فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه "فحلق "ففدية أي فعليه فدية، وإذا كان هذا واردا في المرض بلا خلاف كان الظاهر أن أول الآية ورد فيمن ورد فيه وسطها وآخره ، لاتساق الكلام بعضه على بعض ، وانتظام بعضه ببعض، ورجوع الإضمار في آخر الآية إلى من خوطب في أولها ، فيجب حمل ذلك على ظاهره حتى يدل الدليل على العدول عنه "وقال الأوزاعي في المحرم يصيبه أذى في رأسه : إنه يجزيه أن يكفر بالفدية قبل الحلق.

---

[1]–الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م، ، ص338.

[2]–الزمخشري، **تفسير الكشاف**، ج:2،ص113.

[3]–السيد الهاشمي، **جواهر البلاغة**،ص:301.

[4]–**المرجع نفسه** ،ص:197.

[5]–الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية، مرجع سابق**،ص:314.

[6]–محمد علي السايس ، **تفسير آيات الأحكام**، المكتبة العصرية ،ج:2 ،2000م ، ص:112.

قلت: فعلى هذا يكون معنى الآية: إذا أراد أن يحلق، ومن قدر فحلق ففدية ، فلا يفتدي حتى يحلق. والله اعلم[1]

الفرع الثاني: بلاغة الإشباع

الأصل في الكلام لتأدية المعنى المراد أن لا تزيد كلماته عمّا يؤدّي أصل المعنى ، فإذا زادت عمّا يؤدي أصل المعنى المقصود بالبيان لغرض يقصد لدى البلغاء كان ذلك إطنابا مفيدا ، كلمّا دعت الحاجة إليه ، كأن تكون الزيادة مما يقتضيه حال المتلقي للكلام ، أو حال المعبّر عما في نفسه ، كعاشق ،أو فرح ، أو حزين .ومن الزيادات في الكلام عن أصل المعنى المقصود بالبيان إضافة المؤكدات إليه مراعاة لحال من يوجه له[2].

وقد ذكر **الثعالبي** وجها من أوجه البلاغة في الفصل السابع والثمانون **(في الإشباع والتأكيد)**:أن العرب تقول عشرة وعشرة فتلك عشرون كاملة[3].ومنه قوله تعالى﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ **البقرة: 196** ، وفي قوله تعالى(تلك عشرة كاملة) إجمال وتفصيل فذكرت هذه الجملة للتأكيد الرافع لاحتمال أن يعني بالواو: معنى(أو) في قوله تعالى﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ **البقرة: 196**، فتأتي ب(عشرة) توطئة ل(كاملة) لأنها هي الخبر المستقل به فائدة الإسناد ، فجيء بها للتوكيد ، ومثل مذهب العرب إذا ذكروا عددين ، أن يجملوهما، لقلة معرفتهم بالحساب ، فقيل ما فائدة الفذلكة في كل حساب ؟ والجواب: ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتأكد العلم ، و(كاملة) تأكيد آخر ، وفيه زيادة بصيامها وألا يتهاون بها ولا ينقص من عددها ، فيه إجمال بعد تفصيل وفائدته زيادة التأكيد والمبالغة في المحافظة على صيامها.

وقيل أن فيها تكريرا، وهو أن يدل اللفظ على المعنى مرددا، وهو قوله (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) بعد ثلاثة وسبعة تنوب مناب قوله ثلاثة وسبعة مرتين، ثم قال كاملة ،وذلك توكيد ثالث، والأمر إذا صدر من الأمر على المأمور بلفظ التكرير ، ولم يكن مؤقتا بوقت معين كان في ذلك إصابة إلى المبادرة لامتثال الأمر والانصياع للحكم على الفور من غير ريث ولا إبطاء ، ومن ثم وجب

---

[1]–محمد بن علي الصابوني، **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**،(د ط)،(د س)،ج:1،ص104.

[2]–حبنكة الميداني، **البلاغة العربية**،ج:2،ص:105.

[3]–الثعالبي،**فقه اللغة وسر العربية**،ط:4،ص:356.

صوم الأيام السبعة عند الرجوع فورا ، و(تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ):الإشارة إلى الثلاثة والسبعة ومميز العدد محذوف أي (أيام) وإثبات التاء في العدد مع حذف المميز أحسن الاستعمالين وفائدته أن لا يتوهم أن الواو بمعنى أو التخييرية ولم يجعل السبعة فيه لمشقة الصوم في الحج وللإشارة إلى هذا التعادل وصف العشرة بأنها (كاملة) فكأنه قيل (تلك عشرة كاملة) في وقوعها بدلا من(الهدي) وقيل: إنها صفة مؤكدة تفيد زيادة التوصية بصيامها وان لا يتهاون بها ولا ينقص من عددها كأنه قيل تلك عشرة كاملة فراعوا كمالها ولا تنقصوها[1].

الفرع الثالث : بلاغة المشترك اللفظي

ظاهرة الاشتراك اللفظي تعتبر من الظواهر اللغوية الشائعة في معظم اللغات الحية ، إن لم نقل في جميعها ، ولو أننا فتحنا معجما أيّ معجم عربي أو غير عربي ،لوجدنا بين دفتيه ألفاظا تكاثرت عليها المعاني ، بل لوجدنا لكل لفظ غير معنى واحد ، والعربية تميز عن غيرها لرعايتها لهذه الظاهرة بل وأصبحت سمة لها[2] .

وهو: ما اتفق لفظه واختلف معناه[3].

وقد ذكر **الثعالبي** وجها من أوجه البلاغة في الفصل الثامن والستين الذي بعنوان (في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة): من ذلك عين الشمس، وعين الماء، ويقال لكل واحد منهما العين، ثم ذكر قوله تعالى﴿ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا ﴾ **المائدة 95** ، والعدل القيمة، والرجل الصالح، والحق، وضد الجور[4] ،وهذا من الاشتراك اللفظي. قال الفرّاء:" وقوله :﴿ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا والعدل : ما عادل الشيء من غير جنسه ، والعدل المثل. وذلك أن تقول : عندى عدل غلامك وعدل شاتك إذا كان غلاما يعدل غلاما أو شاة تعدل شاة. فإذا أردت قيمته من غير جنسه نضبت العين.

وربما قال بعض العرب : عدله. وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العدل من العدل.

وقد اجتمعوا على واحد الأعدال أنه عدل. ونصبك الصيام على التفسير كما تقول : عندى رطلان عسلا ، وملء بيت قتا، وهو مما يفسر للمبتدئ : أن ينظر إلى (من) فإذا حسنت فيه ثم

---

[1]-ألاء أحمد حسن، **بلاغة الخطاب القرآني في الزهراوين**، دار غيداء، ط 2015،1م-1436هـ، ص:229-230

[2]-محمد نور الدين المنجد ، **الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم** ، دار الفكر، بيروت- لبنان ،ط:1 ،1999م-1419هـ ، ص:15.

[3]-**المرجع نفسه** ، ص:24.

[4]-الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م، ص :346-347.

ألقيت نصبت ألا ترى أنك تقول : عليه عدل ذلك من الصيام. وكذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ **آل عمران: 91.**[1]

المبحث الثاني: مسائل البلاغة الفقهية في آيات المعاملات:

المطلب الأول: في الجنايات

الفرع الأول: بلاغة الجمع بين اثنين

من صور الالتفات الرجوع من التثنية إلى الجمع، وقد ذكر الثعالبي هذا الوجه من أوجه البلاغة في الفصل الرابع عشر الذي بعنوان **(في جمع شيئين من اثنين)** أن: من سنن العرب إذا ذكرت اثنين أن تجريهما مجرى الجمع كما تقول ،عند ذكر العمرين ، والحسنين ، كرم الله وجوههما ، وكما قال الله تعالى ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ **المائدة: 38** ، ولم يقل: يديهما[2]، والمثنى يعد جمعا، قال سيبويه: "وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس واحدٌ منهما بعض شيء كما قالوا في هذه الآية "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" لأن التثنية جمع وقال الزجاج في إعراب القرآن: ان العرب قد تأتي بلفظ الجمع وتريد التثنية ،كقولهم: ضربت رؤوس الزيديين وقطعت أيديهما وأرجلهما ، وهذا افصح من قولهم رأسيهما"[3].
وإنما قال (أيديهما) لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافا إلى اثنين فصاعدا جمع. فقيل : قد هشمت رؤوسهما ، وملأت ظهورهما وبطونهما ضربا. ومثله قوله تعالى: إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا **التحريم: 4**، وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين فى الإنسان : اليدين والرجلين والعينين. فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية. وقد يجوز تثنيتهما وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الإنسان. وذلك أن تقول للرجلين : خليتما نساءكما ، وأنت تريد امرأتين ، وخرقتما قمصكما.
وإنما ذكرت ذلك لأن من النحويين من كان لا يجيزه إلا فى خلق الإنسان ، وكل سواء. وقد يجوز أن تقول فى الكلام : السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما لأن المعنى : اليمين من كل واحد منهما ويجوز فى الكلام أن تقول : ائتني برأس شاتين ، ورأس شاة. فإذا قلت :
برأس شاة فإنما أردت رأسى هذا الجنس ، وإذا قلت برأس شاتين فإنك تريد به الرأس من كل شاة[4]

---

[1]–الفراء، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف نجاتي آخرون بدار المصرية، مصر ج:1،ص:320.
[2]–عبد الملك الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية** ، ط 1999م، ص298.
[3]–مصطفى أحمد اليوسف، **صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا**، د:سمير معلوف، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية،العدد:42 ص:140.
[4]–الفراء، **معاني القرآن، مرجع سابق**، ج 1، ص 306 308.

الفرع الثاني: بلاغة الطباق

ذكر الثعالبي في الفصل التسعين(**في الطباق**): الطباق هو الجمع بين الضدين[1]،كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ **البقرة: 179**، قال صاحب تفسير المنار في قوله تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ **البقرة: 179**

وهو تعليل لشرعية القصاص وبيان لحكمته ، وقدم عليه تعليل العفو والترغيب فيه والوعيد على الغدر بعده عناية به ، وإيذانا بأن الترغيب في العفو لا يستلزم تصغير شأنه . وبيان الأسباب والحكم لوضع الأحكام العملية ، كإقامة البراهين والدلائل للمطالب العقلية ، بهذه يعرف الحق من الباطل ، وبتلك يعرف العدل وما يتفق مع المصالح ، وبذلك يكون الحكم أوقع في النفس وأبعث على المحافظة عليه ، وأدعى إلى الرغبة في العمل به – وقد بينت هذه الآية حكمة القصاص بأسلوب لا يسامى ، وعبارة لا تحاكى ، واشتهر أنها من أبلغ آي القرآن التي تعجز في التحدي فرسان البيان ، ومن دقائق البلاغة فيها أن جعل فيها الضد متضمنا لضده وهو الحياة في الإماتة التي هي القصاص ، وعرف القصاص ونكر الحياة للإشعار بأن في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحياة عظيما لا يقدر قدره ، ولا يجهل سره [2].

في هذ الآية إيجاز وتعميم ، فقوله تعالى:(فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ)لا يمكن التعبير عنه إلا بألفاظ كثيرة ، ولأن معناه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل فوجب ذلك الحياة للناس ففيه إيجاز بليغ ، وفي (فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ) تعميم فقد جعل ما هو تفويت للحياة وذهاب بها ظرفا لها ، إذ القصاص مزجرة قوية على إقدام الناس على القتل ، فارتفع بسببه القتل عن الناس، وارتفاع سبب الموت ديمومة للحياة السابقة [3]، ومن دقائق البلاغة فيها أن جعل فيها الضد متضمنا لضده ،وهو الحياة في الإماتة التي هي القصاص ، وعرف القصاص ونكّر الحياة للإشعار بأن في هذا الجنس نوعا من الحياة عظيما لا يبلغه الوصف ، وذلك أن العلم به يردع القاتل عن القتل فيتسبب في حياة البشرية ، ثم إنها في إيجازها قد ارتقت أعلى سماء للإعجاز ، وقد اشتهر عن بعض العرب كلمة في معناها ، كانوا يعجبون من إيجازها وبلاغتها ، ويظنون أن الطاقة لاتصل إلى أبعد من غايتها وهي قولهم:(القتل أنفى للقتل) وإنما فتنوا بهذه الكلمة وظنوا أنها نهاية ما يمكن أن يبلغه البيان ، لأنها قيلت قبلها أقوال لمشاهير البلغاء كقولهم:(قتل البعض إحياء الجميع) وقولهم

---

[1] الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م،ص:364.

[2]–محمد رشيد بن علي رضا(ت:1354ه)،**تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1990م،ج 2،ص 105.

[3]–ألاء أحمد: **بلاغة الخطاب القرآني في الزهراوين**، ص: 203–204.

(أكثروا القتل ليقلّ القتل) وأجمعوا على أن كلمة (القتل أنفى للقتل) أبلغ هذه العبارات على الإطلاق.

قال **الإمام الفخر**: وبيان التفاوت بين النظم الكريم وبين كلام العرب من وجوه عدة:

الأول: أن النظم الكريم (في القصاص حياة) أشد اختصارا من قولهم (القتل أنفى للقتل).

الثاني: أن قولهم (القتل أنفى للقتل) ظاهره يقتضي كون الشيء سببا لانتفاء نفسه وهو محال.

الثالث: أن كلامهم فيه تكرار للفظ القتل، وليس في الآية الكريمة هذا التكرار.

الرابع : أن قولهم لا يفيد إلا الردع عن القتل ، والآية أجمع لأنها تفيد الردع عن القتل والجراح.

الخامس : أن القتل ظلما قتل وليس نافيا للقتل ، بل هو سبب لزيادة القتل ، فظاهر قولهم باطل ، وبذلك يظهر التفاوت بين الآية وبين كلام العرب[1] .

المطلب الثاني : مسائل البلاغة الفقهية في فقه الأسرة

الفرع الأول : بلاغة الخطاب الشامل للذكران والاناث

يعتبر استغراق المفرد أشمل من استغراق المثنى والجمع ، لأن المفرد يتناول كل واحد واحد من الأفراد ، والمثنى إنما يتناول من اثنين . والجمع إنما يتناول كل جماعة جماعة ، بدليل صحة لا رجال في الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان ، بخلاف قولك لا رجل : فإنه لا يصح إذا كان فيها رجل أو رجلان.

وهذه القضية ليست صحيحة على عمومها ، وإنما تصّح في النكرة المنفية دون الجمع المعرف باللام ، لأن المعرفة بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد. نحو قوله تعالى :﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ **النساء: 34** ، بل هو في المفرد أقوى كما دل عليه الاستقراء وصرح به أئمة اللغة وعلماء التفسير[2].

ذكر الثعالبي وجها من أوجه البلاغة في الفصل الرابع والثلاثون بعنوان **(في الخطاب الشامل للذكران والإناث وما يفرق بينهم)** : من سنن العرب تغليب الرجال على النساء ، وكان ثعلب يقول: العرب تقول: امرؤ وامرآن وقوم، وامرأة وامرأتان ونسوة، كما قال عز ذكره﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ **النساء: 34** ، يقال قائم وقوّم كما يقال زائر ، وصائم وصوّم[3].و قوّام في الآية الكريمة: صيغة مبالغة من القيام على الأمر بمعنى حفظه ورعايته بالأمر والنهي ، والحفظ

---

[1]–السايس ،**روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**،ص:173–174.

[2]–السيد الهاشمي ، **جواهر البلاغة** ،117.

[3]–الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م ص :309.

والصيانة .[1]وجاء في تفسير ابن عاشور لهذه الآية ما يلي: التعريف في (الرجال) و (النساء) للاستغراق. وهو استغراق عرفي مبني على النظر إلى الحقيقة، كالتعريف في قول الناس الرجل خير من المرأة، يؤول إلى الاستغراق العرفي ، الأحكام المستقرة للحقائق أحكام أغلبية ، فإذا بنى عليها استغراق فهو استغراق عرفي [2]، ثم قال في سبب قوامة الرجل على المرأة :. أولا ﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ ﴾ **النساء: 34** ، فالتفضيل هو المزايا الجبلية التي تقتضي حاجة المرأة إلى الرجل في الذب عنها وحراستها لبقاء ذاتها فهذا التفضيل ظهرت آثاره على مر العصور والأجيال، فصار حقا مكتسبا للرجال، وهذه حجة برهانية على كون الرجال قوامين على النساء فإن حاجة النساء إلى الرجال من هذه الناحية مستمرة وإن كانت تقوى وتضعف . ثانيا قوله (﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ **النساء: 34** ، وأضيفتا الأموال إلى ضمير الرجال لأن الاكتساب من شأن الرجال، فقد كان في عصور البداوة بالصيد وبالغارة وبالغنائم والحرث، وذلك من عمل الرجال ، وزاد اكتساب الرجال في عصور الحضارة بالغرس والتجارة والإجارة والأبنية ، ونحو ذلك، وهذه حجة خطابية لأنها ترجع إلى مصطلح غالب البشر، لا سيما العرب. ويندر أن تتولى النساء مساعي من الاكتساب، لكن ذلك نادر بالنسبة إلى عمل الرجل مثل استئجار الظئر نفسها وتنمية المرأة مالا ورثته من قرابتها[3].

الفرع الثاني :بلاغة إقامة الواحد مقام الجمع

توجيه الخطاب إلى النبي صل الله عليه وسلم أسلوب من أساليب آيات التشريع المهتم به فلا يقتضي ذلك تخصيص ما يذكر بعده النبي صل الله عليه وسلم مثل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ﴾ **الأنفال 65**، لأن النبي صل الله عليه وسلم الذي يتولى تنفيذ الشريعة في أمته وتبيين احوالها ، فإن كان التشريع الوارد يشمله ويشمل انته جاء الخطاب مشتملا على ما يفيد ذلك مثل صيغة الجمع في قوله تعالى: إِذَا طَلَّقْتُمُ ، وإن كان التشريع خاصا بالرسول صل الله عليه وسلم جاء بما يقتضي ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ **المائدة 67** ، وهذا يعتبر ضربا من أضرب الالتفات حيث التفت من الجمع إلى الواحد وقد ذكر الثعالبي، في الفصل السادس عشر **(في إقامة الواحد مقام الجمع)**:أن ذلك من سنن العرب إذ تقول: قررنا به عيناً، أي أعيناً، وفي قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ **الطلاق:1**

---

[1]–الصابوني، **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام**،ج:1،ص:463.

[2]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،ج:4،ص:112–113.

[3]–**المرجع نفسه**، 113–114.

، قال **السّدي**: نزلت في عبد الله بن عمر ، وذلك أنه طلق امرأته حائضاً ، فأمره رسول الله أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة أخرى ثم يمسكها حتى تطهر فإن أراد أن يطلق فليطلقها قبل أن يجامعها [1]، فإنها العدة التي أمر الله بها.[2]وذكر **ابن العربي** الاختلاف في فهم هذه الآية أن قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ يأيها النبي) فيه قولان: أحدهما أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الإفراد على الحقيقة له ، وقوله:(طلقتم) خبر عنه على جهة التعظيم بلفظ الجمع . والثاني: أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته، وغاير بين اللفظين من حاضر وغائب وذلك لغة فصيحة. كما قال: حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ **يونس: 22**

كتقديره يا أيها النبي قل لهم إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ، وهذا هو قولهم: إن الخطاب له وحده لفظا، وإذا أراد الله الخطاب للمؤمنين لاطفه بقوله: أيها النبي وإذا كان الخطاب باللفظ والمعنى جميعا له قال : يا أيها الرسول. وقيل :المراد به نداء النبي صل الله عليه وسلم تعظيما، ثم أبتدأ فقال : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ **المائدة: 90**، فذكر المؤمنين على معنى تقدمتهم وتكرمتهم، ثم افتتح فقال: (إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ)

قال الله لنبيه: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ...) ثم خاطب أمته فقال (إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ) قدم نبيه لأنه السيد المقدم ، ثم نودي وخوطب خطاب الجمع، كانت أمته داخلة في ذلك الخطاب، عن الحسن وغيره

وقيل .إن تقديره: يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم النساء، عن الجبائي فعلى هذا يكون النبي خارجا عن الحكم، وعلى القول الأول حكمه حكم أمته في أمر الطلاق. وعلى هذا انعقد الإجماع والمعنى :إذا أردتم طلاق النساء.[3]

قال **القاضي**: الصحيح ان معناها: يا أيها النبي إذا طلقت انت والمخبرون الذين أخبرهم بذلك النساء ، فليكن طلاقهن كذا وساغ هذا لما كان النبي يقضي منبّأً. وهذا كثير في اللغة صحيح فيها[4].

---

[1]–الطبراني(**المعجم الأوسط**)، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن با إبراهيم الحسيني، دار الحرمين القاهرة 1415هـ، ج 1، ص 294، رقم الحديث 971.

. [2]–علي بن أحمد الواحدي(ت:468هـ)،**أسباب نزول القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط1،سنة:1991م،1411هـ، ص 456–457

[3]–مرجع سابق،ج:28،ص28.

[4]–ابن العربي، **أحكام القرآن**، نفس الصفحة.

المبحث الثالث: مسائل البلاغة الفقهية في أحكام مختلفة.

المطلب الأول : بلاغة الاستعارة

عرفنا مما سبق أنه إذا كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي علاقة مشابهة فالمجاز استعارة، وقد ذكر **الثعالبي** في كتابه فقه اللغة وسر العربية في الفصل الرابع والتسعين **(من استعارات القرآن)** قوله تعالى:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء 24. إذا كان اللفظ المستعار "اسما جامدا لذات ، كالبدر إذا أستعير للجميل ، أو "اسما جامدا لمعنى "كالقتل إذا أستعمل للضرب الشديد سميت الاستعارة "أصلية" ويقال في أجزاء الاستعارة في الآية. شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل، على طريق الاستعارة المكنية الأصلية ثم حذف الطائر ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح.[1]

وهي كناية عن الخضوع والتواضع ، قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ **المائدة: 54**، والذل قد يأتي بمعنى القهر والغلبة، وقد يأتي بمعنى العطف والرحمة ، فلو كانت الذلة هنا بمعنى القهر لقال ألة للمؤمنين ولكن المعنى. عطوفين على المومنيين وفي المقابل: أعزة على الكافرين أي أقوياء عليهم قاهرين لهم.[2]
وفسرها **الرازي** بقوله: واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، والمقصود منه المبالغة في التواضع، وذكر القفال في تقريره وجهين:

الأول: أن الطائر إذا أراد ضم فرخه إليه للتربية خفض له جناحه، ولهذا السبب صار خفض الجناح كناية عن حسن التربية، فكأنه قال للولد: أكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك كما فعلا ذلك بك حال صغرك.

والثاني: أن الطائر إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه وإذا اراد أراد ترك الطيران وترك الارتفاع خفض جناحه فصار خفض الجناح كناية عن فعل التواضع من هذا الوجه. فإن قيل: كيف اضاف الجناح إلى الذل والذل لا جناح له؟ قلنا :فيه وجهان: الأول: أنه أضيف الجناح

---

[1]–السيد أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة**،ص:264.

[2]–متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**،ج:1،ص5157.

إلى الذل كما يقال: حاتم الجود فكما ان المراد هناك حاتم الجواد فكذلك هاهنا المراد واخفض لهما جناحك الذليل، أي المذلول. والثاني: أن مدار الاستعارة على الخيالات فههنا تخيل للذل جناحا واثبت لذلك الجناح ضعفا تكميلا، لأمر هذه الاستعارة. كما قال لبيد: إذا أصبحت بيد الشمال زمامها، فأثبت للشمال يدّاً، ووضع زمامها في يد الشمال فكذا هاهنا وقوله: من الرحمة معناه: ليكن خفض جناحك لهما بسبب فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما بسبب كبرهما وضعفهما[1].

قال **القرطبي:** "القول في قَالَتَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء 24 ، يقول تعالى ذكره: وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما لم يكن لله معصية، ولا تخالفهما فيما أحبًّا. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل، وذكر مجموعة آثار منها:

. حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ **الإسراء 24** ، قال : لا تمتنع من شيء أحباه[2].[3]

المطلب الثاني : بلاغة الاقتصار على بعض الشيء:

عرفنا مما سبق أنه إذا كانت العلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي علاقة غير مشابهة فالمجاز مجاز مرسل وأن له علاقات كثيرة نذكر من بينها الجزئية : وهي كون المذكور ضمن شيء آخر ، نحو: نشر الحاكم عيونه في المدينة ، أي الجواسيس ، فالعيون مجاز مرسل ، علاقته الجزئية لأن كل عين جزء من جاسوسها والقرينة الاستمالة[4]، وفي ذلك

قال **الثعالبي** في كتابه فقه اللغة وسر العربية في الفصل الثمانون**(في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله)** : ذلك من سنن العرب في قولهم: قعد على ظهر راحلته ، وفي القرآن ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ **النور: 30** ،ومن هذه للتبعيض والمراد يغضوا أبصارهم

---

[1]–الرازي ،**مفاتيح الغيب**، ج: 20،ص:326.

[2]– محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري(ت:256هـ): **الأدب المفرد**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر ، بيروت، ط 3: 1409هـ– 1989م، ج 1، ص 17، رقم 9، باب جزاء الوالدين.

[3]–القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 17،ص 418.

[4]–السيد الهاشمي ، **جواهر البلاغة** ، ص:353.

كلها[1]. قال ابن عاشور: أعقب حكم الاستئذان ببيان آداب ما تقتضيه المجالسة بعد الدخول وهو أن لا يكون الداخل إلى البيت محدقا بصره إلى امرأة فيه بل إذا جالسته المرأة غض بصره واقتصر على الكلام ولا ينظر إليها إلا النظر الذي يعسر صرفه.

ولما كان الغض التام لا يمكن جيء في الآية بحرف من الذي هو للتبعيض إيماء إلى ذلك إذ من المفهوم أن المأمور بالغض فيه هو مالا يليق تحديق النظر إليه وذلك يتذكره المسلم من استحضاره أحكام الحلال والحرام في هذا الشأن فيعلم أن غض البصر مراتب: منه واجب ومنه دون ذلك، فيشمل غض البصر عما اعتاد الناس كراهية التحقق فيه كالنظر إلى خبايا المنازل، بخلاف ما ليس كذلك فقد جاء في حديث عمر بن الخطاب حين دخل مشربة النبي صلى الله عليه وسلم فرفعت بصري إلى السقف فرأيت أهبة معلقة.

وفي مسند أحمد: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: يا علي: "**لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة**"[2]

وفي هذا الأمر بالغض أدب شرعي عظيم في مباعدة النفس عن التطلع إلى ما عسى أن يوقعها في الحرام أو ما عسى أن يكلفها صبرا شديدا عليها.

والغض: صرف المرء بصره عن التحديق وتثبيت النظر، والأمر بحفظ الفروج عقب الأمر بالغض من الأبصار لأن النظر رائد الزنى. فلما كان ذريعة له قصد المتذرع إليه بالحفظ تنبيها على المبالغة في غض الأبصار في محاسن النساء. فالمراد بحفظ الفروج حفظها من أن تباشر غير ما أباحه الدين.

واسم الإشارة إلى المذكور، أي ذلك المذكور من غض الأبصار وحفظ الفروج[3].

المطلب السابع : بلاغة المجاز

يعتبر المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسيّة تكاد تعرضه على عيان السامع، وقد شغفت العرب باستعماله لميلها إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ. ولما فيها من الدقة في التعبير فيحصل للنفس به سرور وأريحية، ولأمر ما كثر في كلامهم حتى أتو فيه بكل معنى رائق، زينوا به خطبهم و أشعارهم.[4]

---

[1]–الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م،ص:353.

[2]–أحمد بن حنبل: **مسند أحمد**، مؤسسة قرطبة–القاهرة، ج 5، ص 357، رقم الحديث 23071.

[3]–الطاهر بن عاشور، **التحرير و التنوير**، ج :18،ص:163.

[4]–السيد الهاشمي: **جواهر البلاغة**، ص 249.

قال **الثعالبي** في كتابه فقه اللغة وسر العربية في الفصل السابع والخمسين**(في المجاز)** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ ﴾ **النساء: 10** ، ولعلهم شربوا بتلك الأموال الأنبذة ولبسوا الحلل وركبوا الهماليج ولم ينفقوا منها درهما في سبيل الله إنما أُكل، وجوزوا: أكلته النار، وإنما أبطلت عينه ، وجوّزوا أيضاً أن يقولوا: ذقت ما ليس يطعم ، وهو قول الرجل: إذا بالغ في عقوبة عبده . ذق أو كيف ذقته اي وجدت طعمه[1].

ذكر البطون مع أن الأكل لا يكون إلا فيها للتأكيد و المبالغة ، فهو كقول القائل أبصرت بعيني ، وسمعت بأذني ، وفي الآية أيضا تشنيع على آكل مال اليتيم حيث صرف المال في أخس الأشياء. قال **القرطبي** :" سمي المأكول نارا باعتبار ما يؤول إليه ، وقيل :المراد بالنار الحرام لأن الحرام يوجب النار فسماه الله تعالى باسمه.

قال **الفخر الرازي** : وما أشد دلالة هذا الوعيد على سعة رحمته تعالى وكثرة عفوه وفضله ، لأن اليتامى لما بلغوا في الضعف إلى الغاية القصوى بلغت عناية الله بهم إلى الغاية القصوى ، وذلك كله من رحمة الله تعالى باليتامى[2].

المطلب الرابع :بلاغة الالتفات

إن وراء استخدام القرآن الكريم لصيغ الألفاظ ، مفردة أو مثناة أو جمعا أسراراً بلاغية ، ففي النظم القرآني هناك ألفاظ لازمت الإفراد أو التثنية أو الجمع ، ولم ترد في صيغة اخرى ، وألفاظ أخرى عدل فيها النظم القرآني عن صيغة إلى أخرى، لغرض بلاغي يسعى إلى تحقيقه ، فقد يُؤثر النظم القرآني الواحد على الجمع وتكون هذه من باب وضع المفرد موضع الجمع، أو يضع المثنى موضع المفرد، أو يضع الألفاظ بصيغة الجمع دون غيرها من الصيغ، منوعا في الاساليب ومعدّلا في الصيغ حسب ما يقتضيه المعنى والسياق، ومن ينعن النظر في النظم القرآني يكتشف الدقة في اختيار صيغ الألفاظ بحيث لو استبدلت بغيرها لاختل النظم واختلف المعنى[3].

---

[1]–الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م،ص:336–337.

[2]–محمد علي الصابوني ، **روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن** ، ص:338.

[3]–مصطفى أحمد اليوسف الصنايع ، **بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا** ، ،ص:134.

والقرآن الكريم في إعجازه مستمر، وعجائب لا تنتهي ،ولو تأملنا النظم الكريم، وأمعنا النظر في ألفاظه لوجدنا أن من حكمة القرآن أنه يعدل أحياناً عن الواحد إلى الجمع، أو عن الجمع إلى الواحد، أو إلى المثنى ،بما يلفت الأنظار على معان ونكات بلاغية تحتاج إلى النظر السليم في معرفة سر استعمالها[1].

وقد ذكر **الثعالبي** في هذا الصدد الفصل **(في الجمع بين الشيئين ثم ذكر أحدهما في الكناية دون الآخر والمراد به كلاهما)**[2] ،أن من سنن العرب أن تقول: رأيت عمراً و زيداً وسلّمت عليه أي عليهما. قال تعالى: ، ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ **التوبة 34** ،ولم يقل ينفقونهما. فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز فكان توحيدها من ذلك. وإن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه كما قال:"﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا﴾ **الجمعة 11**، فجعله للتجارة [3].

وفي الآية التي أمامنا:(﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا) فيها التفات من التثنية إلى الإفراد، فالتفت الأسلوب عن ينفقونهما إلى ينفقونها أي الفضة ، ولا يعني هذا أن الذهب لا تشمله الآية ، إنما خصت الفضة وأكد عليها ،ربما لأنها الأكثر تداولا، إذ العملة التي كانت شائعة هي الفضة ، وهي الورق المذكور في قوله تعالى: فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ **الكهف 19**، وصارت عند العامة النقود مطلقا فيقولون الدراهم وهي في الأصل العملة الفضية ، كما أن الدينار ،أصلا، عملة ذهبية، وهذا الشيوع والتداول جعلها مظنة البخل فلا يرون فيها زكاة او صدقة، إذ الغني واليسار لمن ملك الصفراء.

فأكدت الآية على وجوب اصدقة في البيضاء أيضا بالالتفات إليها أما الوجوب في الذهب فمن باب أولى، قد تكون الهاء في ينفقونها عائدة على المعنى وهو المكنوز من الذهب والفضة من الذهب والفضة. وقد تأكدت هذه الهاء في تكوى بها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**(من ترك صفراء أو بيضاء كوي بها)**[4]. [5]

---

[1]–مصطفى أحمد اليوسف الصنايع: **بلاغة صيغ الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا** ، ،ص:134.

[2]–الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ط 1999م،ص:298.

[3]–الفراء ،**معاني القرآن** ،ج.1، ص:434,

[4]–الطبري(**تهذيب الآثار**)، تحقيق: محمود أحمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج 1، ص 257، باب: من وافقه في رواية كراهية ادخار الذهب والفضة.

[5]–مصطفى شريقن ، **أسلوب الالتفات في القرآن الكريم** ، دار الخلدونية ، ط:2009م–1430هـ.ص:220.

وفي ختام هذا البحث المتواضع الذي تناول البلاغة الفقهية من خلال كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، أدركنا معنى البلاغة الفقهية من خلال علاقة البلاغة بتفسير القرآن عامة، وبيّنا الأثر البلاغي في الآيات الحكمية التي استشهد بها الثعالبي في كلامه عن مجاري كلام العرب وسننهم بشكل خاص.

وقد توصلت في نهاية البحث إلى نتائج أهمها:

-رغم أن كتاب فقه العربية وسر العربية يعد معجما لغويا إلا أن الثعالبي أبرز فيه فهمه للآيات التي موضوعها فقهي.

- القول بأن البلاغة بعيدة عن الآيات الفقهية غير صحيح ، لأن بلاغتها قد تخفى فلا يعلمها إلا من أعطاه الله مزيد فضله وكشف له عن أنواره وهذا ما أكده الثعالبي في الجزء الثاني من كتابه سر العربية..

-وجدت أثناء دراسة قسم سر العربية من كتاب فقه اللغة وسر العربية أن الثعالبي يستعين في تفسيره للآيات على سنن العرب في كلامها .

-قد أورد الثعالبي في كتابه قسم سر العربية العديد من الأساليب البلاغية في آيات الأحكام، ومن جملة هذه الأساليب التي استعان بها نلخصها في العناصر التالية:

-الكناية في قوله تعالى:﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾المائدة:6

وقد برز السر البلاغي في ذلك كون المكنّى مما يحسن ستره.

-بلاغة الاشتراك في حرف الباء، في قوله ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ المائدة: 6

والسر البلاغي في ذلك أن الله ترك لنا أن نفهم بمدلول الباء كما أرادها في اللغة.

-بلاغة ذكر الخاص بعد العام في قوله تعالى ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾البقرة832، وإفراد الله الوسطى من جملة الصلوات لمزيد فضلها ومكانتها.

-بلاغة الحذف في قوله تعالى ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ ﴾ البقرة: 791، والسر البلاغي في ذلك إيثار التخفيف.

-بلاغة الالتفات متعددة ففي قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴾ الـ توبة:43، التفت من التثنية إلى الإفراد وخص الفضة لأنها الأكثر تداولا، أما السر البلاغة من الالتفات من مخاطبة الجمع إلى الواحد في قوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ الط لاق1، تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم

وفي الأخير نستخلص أن الولوج إلى فهم القرآن الكريم يحتاج إلى معرفة بعلوم العربية بشكل عام وبالبلاغة بشكل خاص، ومن التوصيات التي نقدمها في هذا الصدد : على الفقهاء أن يهتموا بتعلم العربية ، وخاصة الجانب البلاغي .

الفهارس العامة

فهرس الآيات.
فهرس الأحاديث.
فهرس الأعلام.
فهرس المصادر والمراجع.
فهرس المحتويات.

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	إسم السورة	الصفحة
1	﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾	179	البقرة	60
2	﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾	185	البقرة	56
3	﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ﴾	187	البقرة	41
4	﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ ﴾	196	البقرة	57
5	﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ﴾	196	البقرة	57
6	وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي	228	البقرة	51
7	﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ	238	البقرة	53
8	﴿ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا	91	آل عمران	59
9	﴿ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾	159	آل عمران	
10	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ ﴾	10	النساء	67
11	﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا	29	النساء	42
12	﴿ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا	63	النساء	23
13	﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	34	النساء	61
14	﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾	34	النساء	60
15	﴿ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾	34	النساء	60
16	فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ	6	المائدة	48
17	﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾	6	المائدة	45
18	﴿ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾	6	المائدة	45

19	﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾	6	المائدة	47
20	﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	57
21	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن	54	المائدة	64
22	﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ	67	المائدة	62
23	﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ	75	المائدة	38
24	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ ﴾	90	المائدة	61
25	﴿ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ	95	المائدة	58
26	وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ۖ	60	الأنعام	31
27	أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ	122	الأنعام	31
28	وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ	157	الأعراف	31
29	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ﴾	65	الأنفال	62
30	﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾	34	التوبة	68

31	وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ	22	يونس	61
32	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	2	يوسف	35
33	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾	4	إبراهيم	36
34	﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾	24	الإسراء	64
35	﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ	78	الإسراء	55،48
36	﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا	78	الإسراء	53
37	﴿ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾	19	الكهف	68
38	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾	14	طه	52
39	﴿ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴾	93	طه	35
40	﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾	30	النور	65
41	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾	195	الشعراء	36
42	﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ	45	العنكبوت	52
43	﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ	34	فصلت	41
44	﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ ﴾	5	الرحمان	38
45	هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ	3	الحديد	31
46	﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾	10	الممتحنة	41
47	﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا	11	الجمعة	68
48	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ	1	الطلاق	62
49	﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾	11	التحريم	35
50	إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	4	التحريم	57
51	﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾	23	الجن	35

52	﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦	6	الإنسان	48
53	﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ ﴾	4	المسد	35

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	المصنف	الصفحة
1	أمتي الغر المحجلون	أبو هريرة	المعجم الأوسط للطبراني	50
2	أن لا تمتنع	هشام بن عروة عن أبيه	الأدب المفرد	65
3	حافظوا على الصلاة	أبي يونس مولى عائشة	صحيح مسلم	53
4	فأمره رسول الله ان يراجعه	عقبة بن نافع	المعجم الأوسط	63
5	شغلونا أي المشركين	علي	صحيح البخاري	55
6	اللهم فقه في الدين	بن عباس	مسند أحمد	25
7	لا تتبع النظرة النظرة	عبد الله بن بريدة عن أبيه	مسند أحمد	66
8	من ترك صفراء أو بيضاء	أبو ذر	تهذيب آثار مسند ابن عباس	68

الرقم	العلم	الصفحة
1	أبوي العباس	18
2	الأزهري	18
3	الأصمعي	17
4	ابن الأعرابي	17
5	الباخرزي	10
6	البستيّ	9
7	البستي	9
8	الثعالبي	8
9	الجرجاني	19
10	حمزة	18
11	ابن خالويه	18
12	الخارزنجي	18
13	الخليل	17
14	الخوارزمي	9
15	ابن دريد	18
16	الدقيقي	9
17	الزعفراني	10
18	الزنجاني	10
19	السرخسي	10
20	عبد الله القارئ	10
21	أبي الفتح المراغي	18
22	الفراء	17
23	القزويني	19
24	القطان	10
25	الكاساني	17
26	المصيصي	10
27	الموسوي	10
28	الميكالي	9
29	النضر بن شميل	17
30	نفطويه	18
31	النيسابوري	10
32	الواحدي	11

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب التفاسير وعلوم القرآن

1- الباقلاني، أبي بكر بن الطيب: إعجاز القرآن، در المعارف، مصر
2- ابن جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1: 1995م-1415هـ.
3- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر (ت:543هـ):أحكام القرآن.
4- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ،أبو الفداء (ت:774هـ):تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة 1: 1999
5- الرازي الفخر: مفاتيخ الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1: 2000م-1421هـ.
6- الزرقاني محمد عبد العظيم(ت:1367هـ)،مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي، ط 3.
7- الزركشي لدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(ت:794)، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، بيروت-لبنان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1: 1957م-1376م.
8- الزمخشري، تفسير الكشاف، علق عليه: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط 3: 2009م-1430هـ
9- الشعراوي: تفسير الشعراوي،
10- الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد(ت:1393هـ):التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط 1: 2000م-1420هـ
11- الطبري، محمد بن جرير(ت:224-310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة، القاهرة، ط 1: 2001م-1422هـ.
12- علي بن سليمان العبيد، تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، دار التدمرية، ط 1: 2010م-1431هـ.
13- الفراء: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي وآخرون،
14- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2: 1964م-1334ه
15- محمد رشيد بن علي رضا(ت:1354هـ):تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1990م.
16- محمد علي السايس، تفسير آيات الأحكام، المكتبة العصرية،ط:2002م.
17- محمد علي الصابوني: التبيان في علون القرآن، دار إحسان، مكة المكرمة، ط 3: 1330هـ.

18- الواحدي علي بن أحمد(ت:468هـ): أسباب نزول القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1: 1991م،1411م
19- الصابوني: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام
20- عمار الساسي، الإعجاز في علوم القرآن، ج: 1.

ثالثا: كتب الحديث

1- أحمد بن حنبل أبو عبد الشيباني: مسند الإمام أحمد بت حنبل، مؤسسة قرطبة- القاهرة.
2- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري(ت:256ه): الجامع الصحيح، دار الشعب، القاهرة، ط 1: 1407ه-1987م.
3- البخاري محمد بن إسماعيل ابو عبد الله البخاري(ت:256ه): الأدب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر، بيروت، ط 3: 1409ه-1989م.
4- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله الحسيني، دار الحرمين، القاهرة،1415ه.
5- مسلم، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي.

رابعا: كتب الفقه وأصوله

1- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي(ت:790ه):الموافقات، دار ابن عفان، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن خسن آل سلمان، ط 1: 1997م-1417ه.
2- وهبة الزحيلي: **أصول الفقه الإسلامي**، دا الفكر، ط 1: 1986م-1496ه،
3- وهبة الزحيلي: أصول الفقه الإسلامي وأدلته، دا الفكر، ط2: 1985م-1405ه، ج 1
4-ابن رشد القرطبي: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار المعرفة، ط 6: 1982م-1402م.

خامسا: كتب اللغة والأدب

1- الثعالبي: يتيمة الدهر، تحقيق: محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1: 1983
2- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن سماعيل، أبو منصور: فقه اللغة وسر العربية(ت:429هـ)، ضبطه: ياسين الأيوبي، المكتبة المرية بيروت، ط 2004م-1425-

3- الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: خالد فهمي، ط 1998م-1418هـ.
4- الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد ومراجعة: إيميل يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت، ط 4: 1999م-1420م
5- الجاحظ عمر بن بحر ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1،(ج1)
6- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخاجني-القاهرة، ط1999م-1420هـ
7- السكاكي، يوسف بن محمد بن علي(ت:626هـ) : مفتاح العلوم، ، تح: د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، سنة2000م-1420هـ
8- سليمان بن إبراهيم العايد: عناية المسلمين باللغة العربية، جامعة أم القرى-مكة المكرمة
9- الزجاجي أبو القاسم ، حروف المعاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
10- العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت:616هـ):العكبري: إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب و القراءات، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية ، لاهور باكستان
11- المرادي: الجني الداني في حروف المعاني
12- محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة ، ، دار ابن خزيمة، ط 1: 2005م-1426هـ

سادسا: كتب البلاغة العربية

1- الافغاني، سعيد بن محمد(ت:1417هـ):من تاريخ النحو العربي،دا الفكر
2- ألاء احمد حسن: بلاغة الخطاب القرآني في الزهراوين، دار غيداء، ط 1: 2015م،1430هـ
3- الجرجاني، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان(ت:471هـ):دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر
4- حسن طبل: أسلوب الالتفات في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، 1998م-1418ه
5- الخفاجي، ابي بكر أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان(ت:466هـ): سر الفصاحة، دار الكتب العملية، لبنان، ط 1: 1982م-1402م.
6- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية صيد، بيروت ،ط1 :1999م
7- الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن
8- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت:395هـ): الصناعتين، ج 1

9- القزويني الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة–المعاني والبديع–، ،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان

10- محمد نور الدين المنجد: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط 1.

11- مصطفى شريقن: اسلوب الالتفات في البلاغة العربية، دار الخلدونية، ط : 2009م،1430ه

12- محمد مصطفى هدّارة: في البلاغة العربية علم البيان ، ، دار العلوم العربية،بيروت–لبنان،ط:1

13- محمود أحمد حسن المراغي: في البلاغة العربية–علم البديع–، دار العلوم العربية، بيروت، ط 1: 1411م–1991ه 989م،1409

14– عبد الرحمان حسن حبنكه الميداني: البلاغة العربية أسسها و علومها وفنونها، ،ج:1، دار القلم،دمشق–بيروت،1996م،1416ه

15– علي الجارم: البلاغة الواضحة، دار المعارف، ط 1999م

16– سليمان بن إبراهيم العايد: عناية المسلمين باللغة العربية، جامعة أم القرى-مكة المكرمة.

سابعا: المعاجم العربية

1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

2- الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين-بيروت، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

3- الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد(ت:538هـ):أساس البلاغة.

4- ابن فارس أبو الحسن بن زكريا(ت:395هـ):مقاييس اللغة، اتحاد الكتاب العربي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 2002م-1423هـ.

5- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 1.

6– محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، 1415ه.

ثامنا: التراجم والبلدان

1- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت.

2- الذهبي، الإعلام بوفيات الأعيان، تحقيق: مصطفى بن علي عوض ربيع أبو يكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط 1993م-1413هـ.

3- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت:1396هـ): الأعلام، دار العلم للملايين، ط 5: 2002م.

4- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر بيروت، د ط، ، د س.

تاسعا: المقالات والبحوث والمجلات

1-صفوت كوسا، و سليمان حسين عميرات: العلاقة بين البلاغة وتفسير القرآن الكريم،2016/6/17م، جامعة السلطان محمد الفاتح-تركيا

2- مصطفى أحمد اليوسف الصنايع، بلاغة الإفراد والتثنية والجمع في النظم القرآني- حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري أنموذجا- مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، العدد:42،

3-منال مبطي المسعودي، لطائف الإعجاز في آيات الأحكام، جامعة أم القرى- كلية اللغة العربية، نشر البحث في:1437/2/25هـ.

عاشرا: الرسائل العلمية

1-عمار الساسي: الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دار المعارف، البليدة، ط 2003م

2–ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي–دراسة دلالية، مذكرة ماجستير، إشراف د: محيي الدين سالم، جامعة منتوري قسنطينة، سنة: 2008/2007 م

فهرس الموضوعات

العنصر	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة.	1
الفصل التمهيدي: الثعالبي وكتابه فقه اللغة وسر العربية.	8
تمهيد.	
المبحث الأول: حياة الثعالبي وأهم مؤلفاته	8
االمطلب الأول: التعريف بالثعالبي وأسفاره وشيوخه وتلاميذه	8-11
المطلب الثاني: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه.	11
المطلب الثالث: أهم مؤلفات الثعالبي.	12
المبحث الثاني: تعريف كتاب فقه اللغة وسر العربية	14
المطلب الأول: الجوانب الشكلية للكتاب.	14
المطلب الثاني:الجوانب المنهجية للكتاب.	15
المبحث الثالث: أثر الكتاب في الخالفين.	20
الفصل الأول: البلاغة الفقهية من حيث الماهية و الأثر	24
المبحث الأول: التحليل المفهومي للبلاغة الفقهية	24
المطلب الأول: مفهوم البلاغة لغة و اصطلاحا.	24
المطلب الثاني: أقسام البلاغة.	26
المطلب الثالث: مفهوم الفقه لغة واصطلاحا.	33
المطلب الرابع: أقسام الفقه.	34
المبحث الثاني: تعريف آيات الأحكام وعددها.	36
المطلب الأول:. تعريف آيات الأحكام	36
المطلب الثاني: عدد آيات الأحكام.	38
المبحث الثالث: علاقة البلاغة بآيات الأحكام	39
المطلب الأول: علاقة اللغة العربية بالتفسير.	39
المطلب الثاني: علاقة البلاغة بالتفسير الفقهي	43

الفصل الثاني: تطبيقات البلاغة الفقهية من كتاب فقه اللغة وسر العربية	49
المبحث الأول : البلاغة الفقهية في آيات العبادات.	49
المطلب الأول: الكناية في الطهارة من الحدث	49
المطلب الثاني: بلاغة فقه مسح الراس في الوضوء	49
المطلب الثالث: بلاغة غسل المرفقين في الوضوء	51
المطلب الرابع: بلاغة حروف المعاني	52
المبحث الثاني: باب المعاملات	63
المطلب الأول: الجنايات والحدود	
المطلب الثاني: الأحوال الشخصية	
المبحث الثالث: أحكام متنوعة	68
المطلب الأول: غض البصر	68
المطلب الثاني: بر الوالدين	70

فهرس الموضوعات

ملخص المذكرة

إن موضوع البلاغة الفقهية مهم باعتباره يجمع بين علمين هامين هما علم الفقه وعلم البلاغة وقد جاء هذا البحث متكونا من ثلاثة فصول على النحو الآتي:

فصل تمهيدي تحت عنوان: الثعالبي وكتابه فقه اللغة وسر العربية ، وهو يشمل مبحثين وقد عالج مبحثين، الأول: ترجمة للثعالبي ومكانته العلمية وأهم مؤلفاته، والمبحث الثاني: تقديم لكتاب فقه اللغة وسر العربية من جوانبه الشكلية والمنهجية وأثره في القراء.

أما الفصل الأول كان بعنوان: البلاغة الفقهية من ناحية الماهية والأثر، عالجت فيه ثلاث مباحث، الأول عالجت فيه تحليلا لمفهوم البلاغة الفقهية، والثاني آيات الأحكام وعددها، أما الثاني بعنوان: الأساليب البلاغية، والثالث عالج تتبع الأساليب البلاغية وإثرها في آيات الأحكام

أما الفصل الثاني بعنوان: البلاغة الفقهية من كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، وشمل ثلاثة مباحث، الأول: البلاغة الفقهية في آيات العبادات (من طهارة وصلاة وصيام وحج)، والثاني: البلاغة الفقهية في آيات المعاملات(من جنايات واحوال شخصية)، والثالث: البلاغة الفقهية في آيات مختلفة كآية غض البصر، وبرّ الوالدين، وأكل أموال اليتامي، كنز الأموال.

Abstract

The subject of Rhetoris of Fiqh is important as it combines the twi important sciences are the Fiqh the sciences of Rhetoris.

This research is composed of three chapterts as follows

Introductory chapter:

Thaalibi and his book: of Jurisprudence and Arabic its formal and methodological aspects and its impact on readers.

Title of the first chapter: The Rhetoric of Fiqh in terms of substance and impact which dealt with investigation the first dealt with an analysis of the concept of jurisprudential rhetoris، the second verses of the sentences and the number of them، the second is entitled rhetorical methods the third dealt with the followings of rhetorical methods،

The title of the second chapter: Rhetoric of from the book of jurisprudence and the soles of Arabic to **al.thaalibi**. It included three yopics The first is the jurisprudential rhetoris in the verses of worship (cleanliness prayer fasting and Hajj)، and the second is Rheyoris of Fiqh in the verses of transactions ،The Rhetoris of Fiqh in different verses such as blindness، parenting eating، orphan money، treasure of money